وأحضر لهم مؤن التجهيز فرأى الاستاذ رضى الله عنه دخل المكان ومعه ماء فى إناء أخضر فرش عليهم من ذلك الماء وقال اذهب الله عنكم البأس وخرج مسرعا فأصبحوا فى غاية من البرء التام ببركته رضى الله عنه ﴿ ومنها ﴾ ما أخبرنى به الحب الصادق سيدى أحمد محمد نصير أنه كان معنا صحبة الاستاذ فى طنطا. فاستأذنه فى الذهاب الى بلده في وقت قراءة الورد فقال حتى تقرأ الورد فاعتذر وتوجه من غير قراءة الورد فلما خرج كان معه مصالح ودراهم ورفقاء فبمجرد خروجه صلوا منه فلم يجتمع بهم وسافر مدة فى طلبهم فلم يجدهم فتنبه أن ذلك لمخالفة الاستاذ فرجع وأدرك الاستاذ قريبا من نصف الليل وأخبره ان الدراهم والمصالح ضاعت فقال ماقات لك اجلس حتى تقرأ الورد فقال له أنا ماذهبت الا باذن فتبسم وقال له اذهب وأنت تجدهم أمامك من غير تفتيش فذهب ووجدهم كما أخبر به ﴿ ومما أعطيه رضى الله عنه ﴾ ان الله أطلعه على بعض أحوال أهل القبور حتى أنه امرنى وهو فى غاية الحزن والكآبة والبكاء أن اكتب الى بعض الصالحين فى السماح عن شخص قدمات وأخبرنى أنه رآه وهو مسود من النار فسأل عما أصابه فقيل له هذا من بغض فلان ومعاداته فامرنى أن أكتب له عن لسانه فى السماح عنه وكان رضى الله عنه يري مثال احوال يوم القيامة ومراتب الخلق والمحاسب وكان يخبر بذلك ﴿ ومما أعطيه رضى الله عنه ﴾ انه كان يتألم لكل مهم ألم بالمؤمنين عموما وخصوصاً الا أن البلاء العام يتعرض له قبل حلوله ولا يخف عنه الالم حتى يضمحل ذلك الامر وكل من شكى له امراً عظيماً ربما يمرض لوقته لكنه يذهب عن صاحبه ولكثرة ذلك وصيرورته كالعادة كان والدي عفا الله عنه يتعرف حال الخلق بالسؤال عن حال الاستاذ ﴿ فمما شاهدته من ذلك ﴾ انه اشتد عليه المرض جداً وصار

يأمر كل شخص بالتوجه بحسب حاله الى الله حتى أنه اشتد عليه الحال فأمرنى فى يوم جمعة أن أكتب له اسماء أشخاص من الدراويش بشرط ان ينوفوا على المائة ونأمرهم بعدة لطيف الكبرى فى ليلة واحدة ففعلنا ومازال فى تلك الهمة حتى بلغنا انه فى تاريخ حركته وهمته فضح الله سريرة الكفرة القاطنين باسلامبول واظهار مادبروه من نحو عشر سنين قبل موعدهم بنحو ستة أيام وهذا دليل سريان سره في العالم نفعنا الله به وهذه الفتنة عظمت واتضحت وتسبب عنها حروب بقيت سنين بسببها وخرب بسببها بلاد كثيرة من الكفرة وأسر منهم خلق لايحصون نسأل الله ان يعز علينا الاسلام بل كانت سبباً أيضا لتغيير عساكر الاسلام فى معظم البلاد ﴿ ومما وقع مما يدل على سريان روحه ﴾ أنه بلغنا ان انسانا ظهر بمكة يدعى النسبة للاستاذ ويدعى انه يجتمع على الاستاذ كل عام فى موسم الحج الشريف وصار يقرأ الصلوات ويرتب مجالس الذكر ويصف الاستاذ بصفاته حقيقة ويرسل السلام للاستاذ فى كل عام وصرنا جميعا مابين مصدق ومكذب الى ان توجه الى حجة الفرض العمدة الفاضل الحسيب النسيب السيد محمد البنا الحنفى مفتى السادة الحنفية ببندر رشيد وما حولها وكان من أعز اولاد الاستاذ فاجتمع به هذا الرجل وصار يخبر بهذه الامور التى يدعيها من الاجتماع بالاستاذ فلما جاء أوان الحج تغير الرجل وصار لايقر له قرار فى موقف عرفة ولا في منى ويقول تخلف عنى هذا العام هل هذا المانع له سوء حال لى وصار في كرب عظيم وكان الاستاذ فى مصر اصيب قبل موسم الحج بداء النقطة التى أبطلت شقه وكان شفاؤه ببركة المصطفى ﷺ كما تقدمت الاشارة اليه فلما حضر السيد المذكور وأخبرنا بذلك تحيرت فى أمر الرجل وكل

ذلك والاستاذ في شوقه، ولا يلتفت الى شيء من ذلك لكنه لا يصرح بانكاره وقد تجاسرت عليه مرة وقلت له ان كان هذا الاجتماع روحاني لم تخلف في المرض فقال لي الروح لشدة ارتباطها بالجسم تتألم بألمه ألا ترى ان النعيم والعذاب لها معا وان كنا في الدنيا لا نشاهده بأبصارنا واقتصر واشغل بحاله نفعنا الله به آمين ﴿ ومما شاهدته ﴾ قبل ذلك بسنين مما يدل على شدة اهتمامه للمسلمين إني استأذنته يوم الاربعاء في الذهاب لقرية قريبة من مصر امكث فيها نحو ثلاثة أيام فأذن لي فتوجهت فبت ليلة الخميس فرأيته في المنام يقول لي اما تأتي الى أن أبيت معك في الاستاذ الدمرداش ليلة الجمعة أوفي الامام ليلة السبت فلما استيقظت أخبرت من أنا مقيم عنده فقال لي حيث اخبرك بت ليلة الجمعة وتوجه اليه صبيحتها فبت ليلة الجمعة فرأيت شخصا دعاني لحضرة الاستاذ بهمة حتى ذهبت اليه في أسرع ما يكون على أقدامي من القرية الى مصر فلما اجتمعت به قال اذهب الى الامام الشافعي فاستيقظت في غاية المشقة والعطش لكثرة المشي فايقظت من أنا عنده وأخبرته فقال والله اني رأيته في هذا الوقت يقول ارسل لي محمدا فلما أصبح الصبح توجهت اليه فلما وصلت وأخبرته لم يزدني على قوله بت هناك هذه الليلة ثم ان الاستاذ استصحب جملة من الاخوان وذهب بهم ايضا فبعد الأوراد وصلاة العشاء جمعهم ومكث معهم على هيئة الدرس داخل قبة الامام في الجهة التي تقابل محل القراءة وتلى معهم سورة الذاريات وكلما ختمها استأنفها وكل من فترت همته أخرجه من الحلقة وسد مكانه ولا يمكنه من العود ثانيا فعل ذلك مع اثنين من أعيان الاخوان وصار في جلال لا يضاهى وكررها ما ينوف على الأربعين مرة وبعد ذلك ظهرت عليه المسرة والأنس وعاد

لحالته معنا واخبرني بنفسه انه في هذه الليلة بصدد تحصين اقليم القيلوبية من مجيء البغاة الذين كانوا أعتادوا خرابه في كل عام حتى انهم يهدمون الدور ويخربون السقوف فضلا عن أخذ الاموال فكان الامر كذلك لم يأت اليه أحد من ذلك الوقت وأخذوا جميعا عن قرب أخذا استئصال بمكايد متعددة على يد أمير واحد ﴿ ومما وقع لي معه ﴾ اني اعتدت انه متى أصابني هم عجزت عنه اخبره به فقط فيحصل لي اللطف ببركته وان كان أمرا عظيما اجده يتألم له وربما مرض بمجرد العلم فمما وقع لي انه كان لي اخت شقيقة أتمت أشهر حملها وتعسر عليها الوضع فاخبرته بها فحصل له كرب ووهن في بدنه ثم بعد ايام قلايل وهو بهذا الحال دعاني في وقت الصبح قبل استفتاحه في درس سيدنا الحسين وقال لي ياولدي سألت ربي فسمعته الليلة في المنام يقول لي ياعبدي ان سلمت لي ما أريد اعطيتك فوق ما تريد وان نازعتني فيما أريد اتعبتك فيما تريد فسلم امرك ياولدي فيها وبكى وسلم وانا كذلك وعلمت ان الامر قد مضى بوفاتها فذهبت اليها وجردتها مما كان عليها من التمايم والفوائد وغاب علي من ذلك الوقت الرضا حتى انه لم يأخذني حزن على عزيز مثل سابق الامر فمكثت يومين بعد ذلك وماتت رحمها الله رحمة واسعة وبالجملة فكان من أعظم النعم علينا ﴿ ومما وقع لي معه ﴾ اني كنت أغمز رجله بحضرة بعض الاخوان في وقت استراحته فتذاكر الحاضرون الذرية والاولاد فتوجهت بقلبي الى الله ان يرزقني أولادا من غير ان انطق او يظهر مني بوجه من الوجوه فوكزني برجله بسرعة وقال لي سلم امرك لسيدك يفعل بك ما يحب ويختار فوالله انه زال بغض الذرية من قلبي من الوقت وامرني ان آمر زوجتي بقراءة المسبعات فحملت بسرعة وسمي بعض اولادها الليلة ولادته والذي سماه الاستاذ فتح الله عليه بالقرآن

ولما بلغ حد التمييز فقط دعاه الاستاذ بنفسه مرة من غير سؤال ولا خاطر
منى واعطاه العهد وكان يقول أحب باقى اولادك اكراماً لهذا وكان يتوسم
فيه النجابة اكثر من اخوته والزم نفسه انه لايراه الادفع له دراهم
ووفى بذلك وكان يحرص على ذلك حتى فى غير الاوقات التى هى مظنة
ذلك نفعنا الله به ﴿ومما وقع لى﴾ انى كنت أبنى بيتا وارتفع البنا واحتجت
الى المبلط لاقامة السلم فتعذر على احضاره وعجزت من مزيد الحاجة
فأخبرت الاستاذ على عادتى من اخباره بكل ماأهمنى من غير ان اكلفه
خطابا لاحد أو قضاء حاجة فحصل له همة فى نفسه وقال لى لاتغتم يحصل
مايسر فتوجهت الى المنزل فوجدته قد حضر وبذل وسعه وطاقته حتى
غربت الشمس وكان الوقت رمضان فطاب منى الطعام وأكل هو ومن
معه واشتغل حتى مضى جزء من الليل واتم ماكنت محتاجاً اليه بتمامه
ثم دفع كراء كل من اشتغل معه من عنده وأقسم ان لا يأخذ منى شيئا وبقى
صديقا لى قائما بما يلزم لى من ذلك الوقت ﴿ومما وقع لى﴾ ان والدى
استأجر قطعة من الزراعة وزرعها فظلمها منه شخص فشكاه والدى لاهل
المظاهر جميعا فلم ينفع ذلك ثم انتهى الحال أنه عند ادراك الزرع يعطينا غير
زرعنا فصبرنا حتى أدرك الزرع ونزلت الى القريه لاخذ ماوعدنا به
بحضرة الامراء فتعنى وأرسل ورقة يتوعد كل من أعطانى شيئا من
أعوانه ومشايخ القرية فرجعت على أسوء حال فذهبت الى الاستاذ واخبرته
بما أصابنى فتغير وقال والله ان لم يعطكم دراهمكم لابد من خراب بيته فما
مضى مدة يسيرة الا وقد أصيب بتهمة قتل وصار محتاجا لمن شكونا
اليهم واشتد به الامر فالتجأ لاعز احبابنا فى خلاصه فقال له كيف اهتم
لك فى مهلك وقد أسأتنا بكذا فلان فى ارضه فبالغ فى الاعتذار له

وتاب ورجع ودفع الدراهم جميعا فورا فأخذها من التجأ اليه وأتانا بها
ووضع عليها دراهم وشيئا من الحلوى الافرنجية من عنده فأخذناهم
مع العز والتكريم نفعنا الله به ﴿ومما وقع لى﴾ انى كنت مسافرا معه
الى مولد السيد البدوى فسرنا أول يوم حتى وصلنا الجهود الورد فنزلنا بها للمبيت
فلما قرأنا الصلوات والورد وختمنا اجتمع الناس على الاستاذ للتبرك فلما
انصرفوا وعزمنا على النوم أستأذنته فى النوم خارج المكان الذي هو
فيه لانى كنت لاأستطيع النوم فى المكان الذى هو فيه فأذن لى فنمت
انا وصديقى السيد أحمد الششتى المتقدم ذكره واذا به خرج علينا فجلست
مسرعاً فقال قم وارفع الفراش لاقضى حاجة البول فتعجبت فى سرى من
غير اعتراض وبادرت برفع الفراش وجلس على هيأة من يبول واذا به
يقول النار النار واذا بها مشتعلة مضطرمة تحت الفراش فصرنا فى نقل
الفراش بسرعة ودعونا اهل البلد فأتوا بالمياه الكثيرة فطفيت ﴿ومما وقع
لى﴾ انى صنعت وليمة للاستاذ والاخوان ودعوتهم مع الاستاذ ليذكروا
الله وكان إذ ذاك سليما من الاسقام وأخرت الطعام الى ان يصلوا العشاء
وكان المنزل بجوار مسجد الامام العينى وقصدى احضار الطعام الي
المسجد فلما صلوا العشاء وجدت المسجد قد امتلأ من كل جانب ووجدت
ماكنت استكثر من الطعام على اخواننا لايكفى عشر من اجتمع فحصل
لى كرب عظيم جداً فلما اتم الاستاذ الصلاة ناداني وهو فى حال جلال
ومهابة وقال لي الطعام حاضر فقلت نعم فقال أحضره ولا تضعه فى
الارض بيدك فأحضرته فقام هو بغاية الهمة وهيأ الناس حلقا حلقا وصار
يضع الطعام بيده ويسمى الله تعالى وأنا فى غاية الكرب والوهم
فاستكفى الخلق جميعاً وورد خلق غيرهم ايضا ومع ذلك بقى من الطعام

شيء له بال فصار خادم الاستاذ ينادي بباب المسجد من يأكله واقيم الذكر
فحصل فيه من النفحات مالا مزيد عليه وكان فى المسجد رجل من اولاد
سيدي عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه فحصل له جذب وغيبة فلما افاق
ارسل الى منزله واحضر تاجا وقاووقا وأعطاهم للاستاذ وقال له كل اهل
الطرق عالة عليك فلما اتم الذكر وقف الاستاذ على مقام الامام العينى وزاره
ثم قال له يا أمام وصيتك جارك السيد الحسين فلما خرج الاستاذ وأخذ والدى
النوم رأى الامام العينى فى النوم وجرى بينهما ذكر الكتب فصار والدى
كلما ذكر له كتابا يقول الامام احفظه حتى ذكر والدى شرح لامية العجم
للصفدي فسكت الامام فتحير والدى فى سكوته هل هو لتأخر تصنيف
الكتاب عن زمن الاستاذ او هو لا يليق بمقامه فلما أخبر الاستاذ بالرؤيا
قال الاشارة بقوله احفظه الى الجوار الذى أوصيناه به نفعنا الله به آمين
﴿ ومما وقع ﴾ لبعض الاخوان الصادقين وكان يتولى خدمة الاستاذ فى
سفر السيد البدوى فباتوا فى بلد وبعد قراءة الاوراد وافتراق الناس
فرش للاستاذ ليستريح وغطاه بيده وجلس على عتبة المكان هو ورفيقه
ينتظران احتياج الاستاذ ويقظته واحتاجا الى الشرب والماء عند رأس
الاستاذ فصاروا فى حيرة من الدخول عليه وهو نائم فربما ازعج او الصبر
على العطش فاختار واحد الدخول ليأتى بالماء فلم يجد الاستاذ ورفع الغطا
فلم يجده فحصل له رعب شديد واخبر صاحبه ففتشا المكان فلم يجده ولقرب
عهدهما بصحبته ظنا سقوطه من الطاقة فوجدها ضيقة لا تسع خروجه
منها فالهمهما الله ان يقرآ الفاتحة ويعيدا الغطا كما كان ويمكثا على العتبة
كحالهم الاول فما مضى نحو ساعة الا وهو مكنه ودعاهما لخدمته كما كان
فامتلأ قلبهما منه رعبا واعتقادا وصار لهما تحمل لمشاق خدمته وغيظه اكثر

ممن لازمه الزمان الطويل وسافر امعه فى الايام الاخيرة وتحملا مشاق
السفر مع انشراح الصدر منه ومع غيبة الاستاذ واستغراقه فيها نفعنا الله
به ﴿ ولما توجهت ﴾ همة الاستاذ الى التوجه الى المدينة المنورة وكان ذلك
اوائل شعبان سنة اربعين ومائتين والف هجرية اشتد كرب فراقه
على جميع اتباعه وخصوصاً مع قوله (ان الوقت قرب وحبيبي دعاني) فاشتدت
مراجعة الناس من اولاده وغيرهم له عن السفر ولو الى بعد رمضان فلم
يعد أصلا وكل ذلك وهو يقول (حبيبي دعاني والوقت قرب) فتهيأ لصحبته
بعض أعيان الاخوان وهو زوج أخت الاستاذ العمدة الفاضل المتقدم
على جميع الاخوان فى مجالس الذكر والصلاة على الحبيب صاحب التحقيق
والتدقيق مولانا الشيخ على الشاذلى ونزل الى بلده ليأتى ببعض لوازم
السفر فلم ينتظره الاستاذ واستصحب أخته وقال وهو يبكى لمن أتركها
مرارا فتجاسرت عليه مرة وقلت له ياسيدى مولانا الشيخ على الشاذلى
معك فهلا انتظرته فقال لى والله على ما أقول وكيل انه لا يحج ولا يسافر
فتعجبت واذا به مات قبل ان يصل الاستاذ بقدر جده ودفن ببلده المقابلة لشابور
فانظر يا أخى نور البصيرة والخواطر الصحيحة كيف اخبر بعدم سفره
واستصحب الاستاذ أخته ويقول وكيف أتركها ويقول أيضا أتركها لمن
(نفعنا الله به) وأدرك رضى الله عنه رمضان بمكة وتوجه بعده لزيارة
ابن عباس بالطائف ثم حضر موسم الحج الشريف ونزل من منى مسرعا
الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فى رباعة خاصة فى
غاية السرعة وهو يقول (الوقت قرب وحبيبي دعاني) فوصل الى المدينة
وحظى بالزيارة أياما قلائل وتمرض كذلك وتوفى الى رحمه الله تعالى سابع محرم
الحرام افتتاح احدى واربعين ومائتين والف من هجرة من له العز والشرف

﴿ومما وقع﴾ له من الاكرام والجذب والمكاشفة والاسرار التي ظهرت على لسانه خصوصاً وان وقت ظهور اسرار العارفين عند منتهي آجالهم شيء عظيم لايسع الوقت رقمه وبالجملة لايستبعد أضعاف أضعاف ذلك على ملحوظ سيد العالمين وشهيد المحبة وقتيل الغرام فيه وكثير الهيام في جنابه والوقوف على اعتابه فصار انسه به وخيره منه وعطاؤه من فيضه فصار في الحضرة كانسان العين المتميز من البين فلا حاجة الى ذكر شيء من ذلك اذ المقصود التنبيه على شيء يدل المحب الصادق على صحة التعلق بهذا الجناب فلا داعي الى الاطناب ويدلك على انه ليس المقصود الحصر والاستقصاء ان عدد اتباع الاستاذ وخلفائه بلغ الالوف وكل واحد منهم عنده ما ليس عند الآخر ومع ذلك اكتفى في هذه النبذة بالنقل عن أفراد قليلة جدا اذ الجمع يحتاج الى سفر وسياحة وهذا في الغالب غير ممكن ﴿ولما شاع خبر وفاته﴾ اشتغل جميع أهل البلاد بأقامة حفرات ذكر متعددة حتى أهل مكة وجدة وينبع والقصير والسويس ومعظم أقليم مصر بلدا بلداً ومدينة مدينة وقرية قرية واجتمعت الاحباب من طوائف الفقراء بمصر في منزل الاستاذ يذكرون الله في داخل البيت ثلاث مجالس وفي الطريق اكثر من ذلك وكل من كان في جهة جمع أحبابه وفعلوا كذلك وسرى ذلك الى بلاد الشام حتى ان الحسيب النسيب السيد حسن لتمام صدقه وحسن طويته وارتباط روحانيته رأى رؤيا تدل على موت الاستاذ والحال انه كان بغزة والاستاذ بالمدينة ففعل بمقتضاها وأمر بقراءة القرآن والاوراد والاذكار لقوة ذلك عنده باخبارات الاستاذ المتقدمة ووافق مافعله موته ولم يقع فيما رأيت او سمعت ذلك لاحد غيره ولا من أشياخه وبقي ذلك ساريا في معظم البلاد زمانا حتى صار أمرا يتعجب منه لعدم

وقوعه لغيره انتهي وفي هذا القدر وكفاية لصافي الذهن صحيح الاعتقاد ولا يخفى ان هذا انما هو عن فردين او ثلاثة او خمسة ﴿وقد أخبرني﴾ المحب الصادق فريد جنسه ووحيد دهره في نوعه من اختاره الله لمحبته واصطفاه لمودته وجعل حسن حاله أعظم دليل على قبول التوبة وان من صدق في الرجوع صلح أن يكون من أهل التوبة حضرة سليمان افندي البلاني ناظر معمل البارود بالجهادية بمصر من طرف أميرها الآتي ذكره ﴿انه رأى﴾ رؤيا وهو ببلاد الروم فقصها على عارف شهير فقال له أنت تحظى عند شخصين أحدهما فريد الدنيا من أهل الظاهر والآخر فريدها من أهل الباطن فلما وصل الى مصر حظي عند أميرها من دامت دولته وعلت كلمته وأظهر العجائب وابتكر الغرائب وفتح الحجاز والسودان وملك بلاد الروم وقمع بلاد اليونان الحاج محمد علي باشا أرشده الله وهداه آمين وحظي عند أستاذي حتى صار لايقوم بصدره وارد قبض وذل الا خاطبه الاستاذ شفاها بما يزيل عنه ذلك وقد صدق معه ودام على صدقه ونور الله بصيرته وهداه والبسه تاج الخلافة وقد ألان جانبه للاخوان ووفى بعهدهم من غير امتنان وعد صدقه وحسن حاله مما أكرم الله به الاستاذ حتى انه بعد انتقال الاستاذ الى دار البقاء صار اكثر محافظة وأوفى عهدا وأعظم صدقا وانجح قصدا غفر الله لي وله ولجميع المحبين آمين وأوصاني مرة بقوله اذا انا مت فأمر الصبيان والاخوان يقولون أمامي نيابة عني

وأتيت اليك خلياً من » صومي وصلاتي مع حجي
وكذا علمي وكذا عملي « وكذاك دليلي مع حجي
لاأملك شيئا غير الدمع مخافة أن يغشى وجهي

فانظر ياأخي الى هذا الحال الذى خرج من بين أقرانه مع انه من أهل الرياسة في الدنيا والله يلهمنا رشدنا اجمعين انتهى والله تعالى أعلم

﴿ فصل فى ذكره وتآلفاته ﴾ وما أجراه الله على يديه فأول ما حصل من ذلك فى حياة شيخه الدردير حتى انكر بعض المعاندين الجاحدين وجود الاولياء وثبوت الكرامات لهم وصمم على ذلك بحضرة الاستاذ الدردير وقال لو كان شئ من ذلك ثابتا وحاصلا لما حصل لنا كرب ولا ضيق فلم يرد اليه الشيخ جواباً لاهماله وسقوط مقاله فقام استاذى متغير الخاطر من انكار هذا الشخص على أحباب الله وأساءة الادب فى مجلس شيخه فألف في الليل رسالة فى الرد على هذا المعاند وأتى بها الاستاذ فقرئت بحضرة هذا المعاند وملأ من الناس فقال الاستاذ الدردير كأنه كتبها من صدري وحصل للمعاند خذلان ولم يرد جوابا لأنه الزمه الحجة وأبطل ماادعاه بما وقع فى زمن الانبياء وبما قصه الله عن الخضر مع موسى من مباشرة الخضر لما ظاهره الانكار حتى انكر عليه موسى عليه السلام ومن جملة مارد به عليه قوله تعالي (الا ان اولياء لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين أمنوا وكانوا يتقون) فقال أما تكفيه هذه الآية في أثبات الولاية للاستاذ الذي بين يديه أوليس أنه مؤمن تقى فكانت هذه الرسالة أول تأليفه رضى الله عنه ﴿ ومنها ﴾ عام خمسة عشر بعد المائتين والألف أنه قرأ همزية الامام البوصيرى فى بلدة بشاطئ النيل يقال لها ﴿ سنديون ﴾ بالغربية وحضر فيها جمع من أفاضل العلماء والاولياء والاشراف فحملوه على كتابة تقريره الذى سمعوه منه وجعله شرحا ينتفعون به فامتنع فألح عليه العمدة الفاضل الحسيب النسيب الولى الصالح والعابد الناجح والكريم الفالح خليفة السادة الشاذلية وحامل الخرقة الدسوقية والدنا ﴿ السيد عيسى غازى ﴾ رضى الله عنه فامتثل أمره

وألف شرحا عليها جليلا واضحا نافعا مستوفيا ليس مختصرا مخلا ولا طويلا مملا ويذكر البيت تاما لامزوجا بالشرح كابن حجر وان كانت أبياتا متعددة لها التئام ببعض يجمعها لتمام المعنى لئلا ينقطع على الطالب فيشق عليه فهم المراد وكل ذلك لميله الى محبة نفع الخلق وقد حصل ذلك فى حياته وقال فى مدح هذا الشرح العمدة الفاضل جامع المكارم والفضائل الحسيب النسيب السيد قاسم الششتى رضى الله عنه

شرح به شرح الصدور فاشرقت * أنواره وبدت له الاسرار
وأزال عنا من بديع كماله * كربا يضاهي عدها الامطار
جمع اللطايف والمحاسن والهدي * زين الشروح وان هموا انوار
يكفى المريد فلا تراه لغيره * متشوقا أبداً ولا يختار
لاسيما بحر المعارف ربه * سعدت به الاتباع والزوار
نحو الحمي يمم تفز بعطائه * وترى الهموم تزول والاكدار
لازال اسعاف اللطيف يعمه * مازينت بثمارها الاشجار
ثم الصلاة مع السلام على الذي * تجلى بذكر صفاته الابصار
والآل والاصحاب والاتباع ما * قد غردت فى أيكها الاطيار

﴿ وفى عام ثمانية عشر ﴾ قرأ لنا تحفة الاخوان فى علم البيان لشيخه فكتب عليها حاشية جليلة القدر عظيمة الشأن جامعة لاطراف الفن بمزيد توضيح وبيان ﴿ وفى عام تسعة عشر ﴾ ألح عليه أخوه في الله العارف الكامل الجهبذى الواصل الولى الصالح مولانا الشيخ صالح السباعى ان يكتب شرحا على الصلوات فامتثل وكتب شرحاً لايضاهى فيه كفاية للمريد فى الآداب والشروط وللعارف فى ايضاح المقامات والاحوال مع مزيد الاتقان وعدم التطويل وقرأه مرارا وحضره جمع من الافاضل وكتبوا عليه تقرير

مؤلفه وقال فى مدحه العمدة الفاضل جامع الاصل الحسيب السيد أحمد الششتى رضى الله عنه

شرح كساه الله ثوب معارف * وعوارف ومحاسن ولطائف
جمع الشريعة والحقيقة ربه * هو شيخنا هو ذخرنا فى الموقف
لازال اسعاف الاله يعمه * فيفيض منه على الذليل المسرف

﴿ومدحه أيضا الاخ الصالح السيد محمد الصرماتى بقوله﴾

شرح مليح ظريف قد أضاء بما * حوى من العلم ضوء الشمس والقمر
فيه الهدى للذى يرجو النجاة غدا * يوم الحساب فينجو من أذى سقر
فأسأل الله ربى حفظ جامعه * من الشدائد والاهوال والكدر
وكاتبيه ومن يسمع قراءته * كذا المحب لهم من مؤمن البشر
ثم الصلاة مع التسليم دائمة * على النبى صفى الله من مضر
وآله مع صحاب ثم تابعهم * وتابعيهم وأهل البيت والخبر

﴿وحمله أيضا أخوه﴾ فى الله المذكور على شرح منظومة أسماء الله الحسنى لشيخه فكتب عليها شرحا جاء بحمد الله نزهة للناظرين وتبصرة للسالكين وتعليما لمن اراد الاهتداء من المريدين ﴿وكانت مدة﴾ تأليف شرح الصلوات تسعة وعشرين يوما وكان فى رمضان وبعد ذلك فتح الله له بقراءة شرح أقرب المسالك لمذهب الامام مالك لشيخه فكتب عليه حاشية سماها بلغة السالك لشرح أقرب المسالك فجاءت فى غاية من السهولة وجمع المسائل وعلى نهاية من الفائدة والايجاز ونفع السائل فعم بها النفع وانتشر وكثر بها الخير واشتهر ادام الله بها النفع وقد اجاد فى مدحها الفاضل السيد أحمد الششتى حيث قال

أيا مريد الفقه لازم كتابة * لاستاذنا بحر المعارف والندا

تسمى لدى الاعلام بلغة سالك * بها كل سؤل فى المسائل قد بدا
جليلة قدر عند من رام فهمها * عزيزة مثل غيثها يذهب الصدا
لقد خلصت من بين فرث مع الدما * شرابا مساغا للمحبين موردا
عليك بها ان رمت توضيح مشكل * فالفاظها تدنى البعيد من الهدى
وحسبك فى مدح لها ان ربها * جليس لخير المرسلين محمدا
واعنى به الصاوى احمد عصره * امام باذن الله ينجى من الردي
هو القطب فى هذا الزمان بلاخفا * هو المنهل العذب الفرات لدى الصدا
عليك بها ترقى المعالى وانه * شفيع لاهل العصر من أم واهتدى
وصل وسلم كلما لاح بارق * على المصطفى المختار ذى النور أحمدا
وآل وأصحاب كرام وتابع * وأشياخنا جمعا دواما مؤبدا
ويارب عفوا عن خويدم نعله * كثير الخطايا الششتى عبدك أحمدا

﴿وقال فيها السيد قاسم الششتى﴾

العلم أفضل كل شىء يقتنى * والفقه أفضل كل علم جاءنا
فاجهد له والزم لاحسنه تفز * ياصاحبى بالحور فى حلل الهنا
واعلم بأن كتابة الاستاذ من * خير الحواشى فهمها يدنى المنا
وسمت ببلغة سالك فاعمل بها * واترك لقول اللذ يسر بيأسنا
أبدت دقائق حكمة بسهولة * جمعت محاسن حصرها يعيى بنا
قصرت عبارتنا عن الاحصا فمن * رام التعدد للفضايل قد عنا
خذها هداك الله بالاخلاص يا * هذا فقد جاءت منقحة لنا
نسبت لبحر العلم فخر أولى النهي * كهف لاهل العصر غوث ذوى الرنا
لاحت بوارقه فارشدنا بها * لصفاء مورده الذى يشفى الضنا

اعنى به القطب الملاذ لدي العطا * هو أحمد الاوصاف حامى من دنا
فهو الامام الصاوي ذوالقدر الذي * سعدت به أتباعه ومن اعتنا
وصف الدواء لذى السقاء به شفى * وحبى الجليس مزيد انس متقنا
لازال توفيق الاله يعمه * وجميع اتباع له ياذا الغنا
وادم صلاتك والسلام مع الرضا * تهدي لخير الخلق شافع من جنا
والال مع صحب وتابعهم ومن * أهدى لنا العلم الشريف وعمنا
واغمر لسبدك قاسم ماقد جنا * وادم رضاك عليه كى يعطى المنا

﴿ وفى عام عشرين ﴾ قرأ جوهرة التوحيد فى رمضان وألف عليها حاشية لم يسبق مثلها موافقة لغرض المصنف فى السهولة والجمع والاختصار مع عذوبة الالفاظ وجزالة المعانى وتنقيح الاحكام تبرىء سقيم الادواء وتسقى الزلال على الظمأ وتزيل بالجلاء العمى شكر الله له فى ذلك ﴿ وله أيضا ﴾ رسالته فى الجهاد يتروح بها الفؤاد جمع فيها كل آية فى القرآن تتعلق بالجهاد على الترتيب وبعض زيادات آخر ﴿ وله ايضا ﴾ شرح جليل على دعاء سورة يس نحو كراس وله تقرير على دلائل الخيرات جليل جدا عظيم القدر لكن لم يبيض أنتهى ماذكره السيد قاسم الششتى ثم توفى الى رحمة الله تعالى وألف الشيخ بعد وفاة السيد قاسم المذكور أيضا حاشية جليلة القدر جمعت من المعارف والاسرار مالا يمكن وصفه على تفسير الامامين الجلالين أختصر فيها حاشية أستاذه الشيخ الجمل فأودعها مفارفه وأسراره واشتهرت وعم النفع بها وقرأ بها الكتاب مرتين واعتنى بها الافاضل في زمنه ومدحت بالقصائد فمن ذلك ماقاله الحسيب النسيب السيد أحمد الششتى رضى الله عنه

أسنى العلوم التى جاء الرسول بها * تفسير قرآن ربى معجز البشر

وقد تصدى لهذا العلم من قدم * أعلام هدي كضوء الشمس والقمر
لاسيما شرح من زادت معارفه * هو السيوطى عالى القدر والاثر
وشيخه خير حبر بالعلوم رقى * ففاق عجما وعربا فى مدى الفكر
اعنى المحلى الذى حلت عوارفه * كل العقود من الاشكال والوعر
وزانه شيخنا الصاوى بمجلسه * فى مشهد السبط ذى الافضال والخطر
احيي به ميت العلم الذى اندرست * منه الرسوم فاضحى منه فى نشر
تبارك الله من أعطى العلوم له * ففاض منها الندى كالسيل والمطر
يحظى بلفظ جلال من يجالسه * ويشتفى بمقال منه ذو ضرر
فاظهر الله من تقريره عجبا * يوضح المشكل الخافى عن الفكر
تجمعت مفردات الحسن فى ورق * فصار منظرها فى الحسن كالدرر
راقت غرائبها فاقت عجائبها * أزهت كواكبها بالتيه والخفر
فاستجمعت لمعان كلها غرر * مع السهولة تكفى كل مقتصر
تعطي الشريعة قطعا والطريقة مع * حقيقة بلغت فى الضوء كالقمر
لوكانت الناس كتابا لما حصروا * قليل فضل لها ياصاح فاقتصر
ولا غرابة اذ جاءت محققة * لصدق أنشائها فى القول والنظر
شيخ أمام لقد جلت معارفه * عن انحصار وعن قول لمعتبر
فاقصد حماه تري الانوار ساطعة * من الرحيم وكن ممن سواه برى
وقل له عطفة منكم لناظمها * يزداد قربا بها من خالق البشر
عم بها النفع يارب العباد وكن * مجير صحب له من كل ذى ضرر
ثم الصلاة على المختار شافعنا * أزكى البرية من قد جاء بالنذر
محمد سيد السادات اجمعهم * ماناح ورق على غصن من الشجر
والال والصحب ثم التابعين لهم * والمسلمين مدى الازمان والعصر

ماقاله أحمد الششتى من وله * يرجو المفازة يوم الحشر من سقر

﴿ ومن تآليفه ﴾ رسالة فيما لخلوة من الشروط والآداب * وله أيضا حاشية على مختصر البخارى * وحاشية على بانت سعاد * وله أيضا رضى الله عنه حاشية جليلة المقدار على شرح شيخه لمنظومته في علم التوحيد المسماة بالخريدة البهية اشتهرت وكثر النفع بها * وله أيضا حاشية على مولد أستاذه الشيخ الدردير ﴿ ثم أعلم ﴾ ان بعض هذه التآليف كانت تقارير وبيضها العمدة الفاضل السيد أحمد الششتى بالمدينة المنورة وبقيت بعد وفاته هناك كحاشية الدلايل وحاشية مختصر البخاري وحاشية بانت سعاد * ودعاء سورة يس وحاشية مولد أستاذه واما مابقى فهو بمصر أشهر من قفانبك انتهى ماوجد لبعض الاخوان وفى هذا القدر كفاية للمعتقد والله أعلم

﴿ فصل فى ذكر نبذة مما مدح به من القصايد ﴾

أعلم اولا ان الذى حصل لاستاذنا من اشتهار ذكره وجذب القلوب اليه وهيبته فى قلوب الخلق وتعلق الاتباع باذياله والتئامهم فى ذكر الله وكثرتهم ولهجهم بذكره فى غيبته وحضوره والثناء عليه بين يديه لم يقع في عصره لاحد من اقرانه بل ولا لاشياخه الذين شاهدناهم مع انه بالنسبة لهم ليس له مجالس مؤانسة وحديث دنيوى مما يستدعى جذب القلوب بل كان فى غاية الكد فى الطاعة مع اتباعه الذى لا يتحمله غيره ورأيته مرة فى خلوة وقد غلب عليه الجلال يقول (اللهم ان كان فى بقية لغيرك فانزعها) وشاهدته بعد ذلك استوى عنده الجليل والحقير وان اقتضى الحال فى الملأ فى تعزير شخص متعاظم يعزره حالا ولا يؤخره ومع ذلك فلنفوس الأبية معه أطوع من المهذبة وكلما باشر شخصا بايذاء وتعزير جزم بأن هذا غاية الاكرام واسرع الى تقبيل قدمه او يده واعتذر حالا وكان كلما مر من طريق لهج الناس بذكر الله

وكلما ازداد عنهم غيبة ازدادو فى الاقبال عليه وانشاد القصائد فى حضرته وبين يديه بل بلغت الشهرة فى حياته أن ينشد بها فى بلاد اقليم مصر وغيره بحضرة العلماء والاشراف ومن يدعى انه مساو للاستاذ مثلا وكل ذلك وهو لا يزداد الا بكاء وتفانيا فى العبادة واستغراقا عن مؤانسة الخلق رضى الله عنه فأول من لهج بمدايح الاستاذ حين التجأ اليه ولاذ وخلع فى محبته العذار حتى صار بذلك من الاخيار وقاطع فى محبته الاخوان فصار من أهل العرفان وقام بشكر هذه النعمة الوافية حتى شهد له الاستاذ بأنه ذاق سر المعية العمدة الفاضل جامع أنواع الفضائل الحبيب اللبيب الناجب الاديب الحسيب النسيب السيد أحمد الششتى جامع الاصل المتقدم حيث قال

أنخت مطايا العزم فى حى من غدا * عطوفا كريم الاصل ذا العلم والندا
حليما له كل المعارف تنتمى * ومشربه يبري العليل من الصدا
مددت يدى بالذل طوعا لعزه * أروم وصالا منه كى يذهب الردا
دواء فؤادى حبه ورضاؤه * به يمحى غمى وتنطمس العدا
ألا ان قلبى لا يميل لغيره * ولو كان جسمى بالجوى متبددا
له همة تعلو على كل همة * وانفاسه تنجى الشقى وتسعدا
صيانته عمت مكارمه نمت * مراحمه جلت فمن أمه اهتدى
ادامته للذكر زادت وسره * به يهتدى فى الناسكين ويقتدى
وغاية قولى ان اقول بلهفة * خويدمكم لا تقطعوه ان اعتدي
يليق بكم كل المكارم والتقى * ومنكم ينال العلم والحلم والهدى
إذا ماسألت الكون عن فيض فضله * لقال مجيباً مسرعا ومجدا
هو الصالح الحفنى قد عم نفعه * وعم علاه العالمين وأرشدا
وأستاذه الدردير أعطاه نفحة * ففاق بها أهل المعارف مذ بدا

عليك به ان رمت قربا من العلا * ولا تعترضه في الأمور فتطردا
فان رضاء الله في لثم نعله * فألثم به شيخا به النور جددا
فيارب عفوا عن ذنوبي فانني * خويدم أستاذ وأدعى بأحمدا
وعار عليه أن يفرت خديمه * ولا شك عندي أنه البحر في الندا
فلا زال ربي كل وقت يعمه * بسر وإخلاص ونفع تسرمدا
وصل وسلم كل وقت ولحظة * على المصطفى خير البرايا محمدا
كذا الآل والاصحاب ماهام عاشق * وماهاج بحر بالمياه وأزبدا
وما أحمد الششتي أنشد قائلا * أنخت مطايا العزم في حي أحمدا

وله ايضا رضي الله عنه في مدح الأستاذ مع اشارة الى شراب القوم وهي

ألا ان ذكر الله يروى به القلب * وتصفوا به الاعضا ويرقى به اللب
به لبت الأرواح قدما وترجمت * على وفقها الأشباح فهي به تربوا
تتيه به عجبا وتزهو لأنها * الى الغير لم تنظر ولا نحوه تصبوا
شملتم به ياقوم من زمن الصبا * فعرف شذاكم عاطر قط لا يخبوا
جلى بدركم ليل الظلام لانه * أدار كؤوس الشرب ياحبذا الشرب
حميد فعال اذ تسمى بأحمد * يلقب بالصاوي لقلبي به طب
خليع عذار في محبة ربه * فليس له شغل سواها ولا أرب
دليل الهدي يجلى الصدا يمنح الندى * شهير الندا سهم العدا نحوه يبكوا
ذرا المجد قد أضحت تناديه هل لنا * سبيل الى لقياك ياحب ياحب
رءوف رحيم ذو الجمال وبهجة * عطوف حبيب لا يقاس به حب
زلال حمياه يدور سحيرة * فطوبى لمن يستى ودام له الشرب
سلوا هل سلى قلبي محبة ذكره * وكيف اذا أسلوا وقد مزج القلب
شقائي به يمحي واظفر بالمنا * فيا بعد عني وائت يا أيها القرب

صبور صفوح طيب القلب منتقي * حبيب لخير الخلق أنعم به حب
ضمان رسول الله أنبا بفضله * لأتباعه فابشر بذا أيها الصب
طويت على حبيه أحشاي فالمنا * ينادي بأهلا ياحبيبي لك الرحب
ظفرت بما تبغيه منه فما ترى * بعمرك هما قط كلا ولا كرب
عليك بهذا القطب تنجو من البلا * وكن خادما يرضى عليك به الرب
غرائب علم الله حلت بقلبه * بلى كل جزء منه أضحى له قلب
فغيه علوم لا تقاس بغيرها * وأسراره كالشمس ليس لها حجب
قصدت حماه كي أفوز بنفحة * ومن لي بها منه وقد عظم الذنب
كراماته لا يحصر العقل عدها * فصرح بها عنه وكني هو القطب
له منصب في السكر والصحو قد علا * له همة تعلو وليس لها كسب
مقدم جيش الأولياء لأنه * بقرب من المختار ما مثله قرب
نرى مدحه يجلو القلوب من الصدا * فطوبي لمن يصغي وطوبى لمن يصبو
هدانا وأولانا فيا فوزنا به * ويا ربح من وافى ويا خسر من ينبو
وحق أياديه ومن خصنا به * من العز والأسرار ما مثله قطب
لأنوار طه قد توجه قلبه * فهام بها شوقا وزاد به الجذب
يجيب المنادي ان دعاه لشدة * فيرجع مجبورا وقد فارق الكرب
فيارب وفقنا لنسلك طريقه * وفي زمرة المختار يسري بنا الركب
عليك صلاة الله ما هبت الصبا * وما اشتاق نحو المصطفي مغرم صب
مع الآل والاصحاب ما هام عاشق
وما اهتز غصن البان أو ماجرى السحب
وما احمد الششتي قال مولها * ألا ان ذكر الله يروي به القلب

وله ايضا رضي الله عنه في المكان المعد للذكر في منزل الأستاذ

أعيذ مكانا قد حوى كل طاعة * وذكرا وأورادا من الخلق جملة

والبسه حصنا من الله مانعا * يقيه من الأسواء فى كل وجهة
مكانا بعون الله أصبح مأمنا * لمن أمه يبغى علو المكانة
فيارب نا احمى قاصديه من الردا * وعمر قلوبا منهم بالمحبة
وتوجهوا بالنور والعلم والتقي * وحققهوا بالسر بين البرية
وبلغهم الآمال ياخير سامع * وأكمد بغيض المصطفى خير البرية
فلا ثم باب غير بابك سيدى * ينال المنى عبد أتاه بذلة
تقبل دعانا يالهى وكن لنا * نصيرا ومولى يارجائى وعمدتي
سألتك يالله حفظا لشيخنا * من اقتبست أنواره كل بقعة
هو العارف الصاوى أحمد نصره * مقيم على ذكر الحبيب بهمة
صباحاً مساء لايمل كأنه * تملى بوصل لايزول ونفحة
هنيئا لكم يازائرين وحابه * سعدتم به دنيا ويوم القيامة
فمن أمه بالصدق فاز بكل ما * يروم ويحظي بالصفا كل لحظة
فلا زال اتحاف الاله يعمه * ويرقى دواما فى المعالى السنية
وصل وسلم بكرة وعشية * على المصطفى المختار أصل الخليقة
وآل وأصحاب كرام وتابع * مدى الدهر ماسار سري نحو طيبة
وماأحمد الششتى قال محصنا * أعيذ مكانا قد حوى كل طاعة

﴿ وله رضى الله عنه عن لسان الأستاذ ﴾ حين ابتلى بداء النقطة يستغيث بسيد العالمين فتلاها وقد حصل له الشفاء لانه لما عجزت الأطباء رأى المصطفى ﷺ عنده ومس جانبه فقام من ساعته وتوضأ بنفسه من غير معين وصلى من قيام وقد تقدم ذلك ومع كونها عن لسانه هى بأمره أيضا وهى

ياسيداً يبلغنى مرادي * أنت الملاذ ووجهة القصاد
ياسيد الرسل الكرام وملجأ ال * اقطاب والانجاب والأوتاد

يامن هو المرجو لدفع ملمة * وحوادث قد ضاق منها الوادى
ياصاحب الجاه العريض ومن به * يمحى العنا فتعود لى أعيادى
ياغوثنا ياغوثنا ياغوثنا * أنت الحبيب وللحبيب تنادى
ياعدتى فى شدتى ياعمدتي * ياقدوتى دنيا ويوم معادي
قد مسنى ضر فعجل بالشفا * واقبل شفاعة سائر العواد
عز الدواء من الأنام ومنك لا * داوي سقامى ياطبيب فؤادى
عظم الرجا فانظر الى بنظرة * وعناية يامنهل الوراد
صلى عليك اللهياعلم الهدي * ماروح القلب الحزين الحادى
والآل والأصحاب ماناجي امرؤ * ياسيداً يبلغنى مرادى

﴿ وله رضى الله عنه عن لسان الأستاذ ﴾

﴿ مطرزة بحروف الهجاء في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

أتيت رسول الله بالعجز والفقر * اليك عسى ترضى وتجبر لى كسري
ببابك قد ألقيت نفسى وانني * لغيرك لاأشكو من العجز والضر
تبارك من أنشاك للخلق رحمة * ففقت جميع الرسل انعم بذا الفخر
ثنيت عنانى نحو جاهك سيدى * لعلى أحظى من جنابك بالسر
جعلت زمامي فى حماك ومن يكن * نزيل كريم لايضام مدى الدهر
حياتى وصالى والممات بضده * فمن لى بوصل لايقابل بالهجر
خليلى من يسعى الى نحو طيبة * فيشكو وضنى جسمى وماكان من أمرى
دلائل ماألقى اليك ثوابت * فجدلي باسعاف ويجري الذى يجرى
ذكرت ديارا بالحبيب تآنست * فكاد فؤادي ان يذوب من الذكر
رعي الله اياما تقضت بطيبة * وامطرها برا يفوق على القطر
زيارة قبر الهاشمى سعادة * فياحبذا تلك الزيارة للقبر

سهيري سامرني بذكر محمد * لترقى به روحي وينمو به سري
شهدت يقينا ان حب محمد * ينور به القلب الملوث بالوزر
صفوا حسنه ياواصفيه بما تروا * فما مثله يلفى وحق الغنى البر
ضرورتنا نشكو اليك وجودها * لتقبل مانشكو او تشرح لى صدرى
طبيبي رسول الله قصدى وبغيتى * به اثنى تيها ويعلو به قدرى
ظفرت بنيل القصد لما أتيته * بذل جاد الله ربى باليسرى
عليك به يامن يريد تقربا * ولا تلتفت يوما فتصبح فى عسر
غرامي به نام وشوقى زائد * وحبي له انسى بدنيا وفي قبرى
فلست يسال عنه مادمت في الدنا * ولا يوم موتى بل ولا زمن الحشر
قدمت على ربى بحب محمد * فقال لك البشرى لقد فزت بالفخر
كفانى عزاً أن قلبى يحبه * وعين نعيمى نظرة منه فى دهرى
لئن جاء في منه البشير مبادرا * بعين الرضا عنى وهبت له عمرى
محمد المختار غاية مأربى * وروحى وريحانى وفيه غنى فقرى
نذرت لئن أشفى توجهت قاصدا * حمى طيبة الفيحاء عالية القدر
هيامى به ينمو على كل لذة * وعرف الصبا منها أرق من النشر
وليلة عيدى يوم انظر قبة * بها خير من قد جاء بالهدي والذكر
لأبوابه وجهت كلى لانه * امام النبيين المقدم فى الذكر
يعز عليه أن من جاء حيه * يصادف بؤسا او يخيب في أمر
عليه صلاة الله ماقال احمد * أتيت رسول الله بالعجز والفقر

﴿ وله أيضا رضى الله عنه ﴾

ياسادة بجوار الله قد سعدوا * انتم ملاذى ولى من حيكم مدد
ياعرب وادى النقا لاتقطعوا دنفا * عن حبكم ولكم كل الورى عبد

ياجيرة البيت يامن لايضام فتى * أتى حماكم وانتم سادتى سند
قد اصطفاكم إله العرش من قدم * فأنتم الروح والاعيان والجسد
فالعفو عادتكم والصفح شيمتكم * والحلم سيمتكم يافوز من يرد

﴿ وقال أيضا فى حق الاستاذ مواليا ﴾

ياصاوي ياللى على الأكوان سرك فاح * ومن يلوذ بك يكون فتوح من الفتاح
وسر تربة نبي يزورك مسا وصباح * تاخذ بيدى إذا جر القيامة لاح

هذا ماوجدته فى هذا الوقت وان كان له غير هذا يكون بالمدينه المنورة لأن وفاته حصلت بها وكان معه ماكان لأخيه من المديح والمناقب للأستاذ وبقيت هناك وكنت أعلم يقينا ان لأخيه قصايد من جملتها واحدة توسل بأهل السلسلة على الترتيب ولكنى لم اجدها الآن غاية الأمر انى وجدت آخر القصيدة بخطه فأحببت ذكرها أداء لبعض حقه فانه اصل هذه السنة الحسنة كما بين اولا

وامنح متابعه جزيل مكارم * واعطف عليه عنفة كى يجبر
واغفر لعبد قائل يبغي الرضا * ياسادتى منكم اليه فاشروا
وقصدت بالنظم الذي أبديته * ذكراي فى وقت التجلى لتنظروا
جاءت تحاكى نظم اخوان لنا * ولربما يزن اللبان العنبر
من اين لى شبه بقوم سارعوا * فى فوزهم حقا ومثلى أخروا
فبحقهم يارب فاقبل صفقتى * واكرم لها فى الحالتين لأظفر
وصلاة ربى والسلام لاحمد * وجميع أصحاب وآل يؤجروا

﴿ وممن كثرت مدائحه واشتهرت في كل بقعة وصار ينشد بها على الذكر بين يديه وفى كل بلد العارف الكامل الجهبذى الواصل الاديب

اللبيب الصاحب الحبيب صاحب اليد في الفنون والغرائب والاسرار والرغائب
مولانا الشيخ ابراهيم العبد السرسناوى من نسل سيدى خالد بن الوليد
رضى الله عنه وكان الأستاذ يجله ويرفع مكانه رضى الله عنه فمما انشده
فى حضرة الاستاذ قوله

اهلال بدا على غصن بانه * أم جبين الحبيب فى أبانه
أم بريق السنا تلألأ منه * أم بريق السنا أرى لمعانه
أم بدور طلعت فى أفق مصر * فكسى نورها الوجود وزانه
أم محيا قطب الزمان فريد الـ * عصر صاوينا امام كنانه
أحمد الحامدين كهف البرايا * عمدة السالكين رب الأمانه
منهل سائغ لذيذ شراب * كم روى انفسا أتت ظمآنه
مانح السركم أمد رجالا * قعدت من اسراره ملآنه
علم عالم شهير منير * لوذعى حبر كثير الديانه
بطل واصل امام همام * وكريم بالبر مد بنانه
قطب غيث الغمام رب الأيادى * سحب كفيه بالندا هتانه
قطب غوث الأنام سم الأعادي * فى قلوب العدا ابان سنانه
صاحب الوقت ماله من نظير * ماجد القدر عظم الله شانه
شمس فضل أنواره ليس تخفى * أسعد الله وقته وأوانه
ساقى القوم من شراب سليمى * ومدير الكؤوس فى كل حانه
واله هايم بحب رسول الا * ه ما عنه قط ألوى عنانه
وبحب الاله سكران صاحى * أشغل الذكر قلبه ولسانه
فتراه وقتا يئن ويبكى * وتراه وقتا يحن حنانه
كل من جاه ولاذ به * لم يلق بأسا وفاقة واهانه

يامريد النجاة عرج عليه * واجن من زهر روضه اقحوانه
وارتشف من راحه صرف راح * ورحيق يغنيك عن كل حانه
فادخل الحان تلق ندمان ليلى * تثنى هيمان سكرانه
واخلعن العذار واشطح وعربد * لاتخف لائما ودع طغيانه
وتمسك بذا الولى ولازم * ورده تلق سؤدداً وصيانه
ربه أعطاه سبعين ألفا * بلاحساب يدخلون جنانه
وكذاك النبى قال له يا * احمدلا تخش المعاد وشانه
أنت مع تابعيك فى الحشر ناج * ولكم فى الجنان أعلا مكانه
مثل هذا فى فضل ربى قليل * لم يضق فضله ولا إحسانه
خص من شا من العباد بما شا * ء فلا تعترض وخف عصيانه
ياامام الزمان رفقا بصب * فى هواكم حشاؤه ولهانه
مغرم مدنف وصب وفى * حركت نار حبكم أشجانه
يرتجى منك نفحة لفؤاد * مستهام ومهجة لهفانه
عطفة عطفة عليه وزده * مددا من أمدادك الهتانه
رضى الله عنك مافاح عطر * أوأجابت قمرية كيروانه
وصلاة مع السلام على من * خصه الله بالجمال وزانه
احمد الهاشمى أصل البرايا * مركز الملك بل رفيع المكانه
وعلى الآل والصحابة جمعا * وعلى التابعين أهل الفطانه
ماتغنت ورق وماانهل قطر * ربا أوهز الصبا أغصانه
أو إبراهيم عبدكم قال شوقا * أهلال بدا على غصن بانه

﴿ وله أيضا مواليا ﴾

ان رمت شرب المدام فى صبحها والعصر * عرج على حان صاوينا فريد العصر

واشرب سلافا رحيقا بكر من غير عصر * تصير من اللى ذكرهم ربنا فى العصر

﴿ وله رضى الله عنه ﴾

أسقنى ياديم صرف الأوانى * فسرورى بدا وطاب أوانى
وأدر كاسها على وزدنى * من رحيق قد عتقت فى الدنان
خمرة تنجلى على شاربيها * كعروس تطلعت من جمان
سلسبيل بسكر سلاف عقار * قرقف راحها يريح جنانى
فانهب العمر ياأخا البسط فيها * وادن من حانها بغير توانى
واصطبح واغتبق بها فى رباها * واجتليها صرفا بصوت المثانى
واغتنم شربها هنيا مريا * من يدى شيخنا فريد الأوان
احمد الحامدين بحر العطايا * الامام الصاوي كنز المعاني
بطل يرتجى لكل ملم * وهمام يدعى لخطب الزمان
معدن السر مانح البر مروى * من اتاه من فيضه الهتان
قدوة العارفين سمح الأيادي * عمدة السالكين بحر البيان
ساقى القوم من شراب الحميا * ومدير الكؤوس للظمآن
مرشد الخلق للطريق ومحيي * سنة الهاشمى في كل آن
ناصر الحق طيب الخلق والخلق * كثير القرى سخى البنان
ورع قانع صبور شكور * شغله بالمهيمن الديان
صاحب الوقت ماله من مثيل * فى طريق الرشاد والبرهان
من أتاه بالصدق نال مناه * وحماه من معتد ثم جانى
يامريد النجاة يمم اليه * وارتشف من يديه خمر المعانى
ودع الغير والسوي وتذلل * فى حماه تحظى بنيل الامانى

وتوسل بسادة صحبوه * ثم فازوا بقربه والتدانى
ملأ جاهدوا النفوس وحازوا * منا من نفائس العرفان
هم بحور الندا كرام الأيادى * هم بدور الدجا شموس الزمان
تخذوا العلم والعبادة دأبا * واستقاموا فى طاعة الرحمن
ولهم همة وشوق شديد * لم يملوا فى طاعة الديان
يااللهى هبنا جميعا رضاه * وانلنا موائد الاحسان
وأمتنا على شريعة طه * سيد الرسل أشرف العربان
فعليه صلاة ربى دواما * ماتغنت ورق على غصن بان
وعلى الآل والصحابة جمعا * كل وقت مافاح عطر الجنان
او بريهم العبد قل غراما * أسقنى ياديم صرف الاوان

وله رضى الله عنه

مريد السرى ان رمت ترقى الى علوا * وتظفر بالامانى والغاية القصوى
فلذ بحمى قطب قليل وجوده * يدلك ياهذا على جنة المأوى
هو العارف الصاوى أحمد عصره * خليفة ساقى القول حفنينا الألوا
أمام به يحمى المريد من الشقا * اياديه كم سحت على من الجدوى
همام له شغل بمولاه دائما * شكور على النعما صبور على البلوى
عليك به ياصاح وانهب زمانه * وخذ فرصة اللذات وانتهز الصفوا
وخل سبيل الغير واسلك سبيله * وكن مخلصا فى حبه ودع السلوي
وعرج بجان الراح واشرب مدامة * براحاته احلى من المن والسلوى
وشمر وجاهد ثم دع كل قاطع * عن الله واحذر ان تميل بك الاهوا
وطهر لاعضاء وقلب وظاهر * وبادر ولا تصبو لمن تبع اللهوا
وحافظ على فرض ونفل وطاعة * وذكر وأسماء لهم ودع السهوا

وقم سحرا وانشق عبير نسيمه * ففيه شفاء للفؤاد من البلوي
وداوم على الاوراد واجن ثمارها * توافيك وراد المليحة بالادوا
وداوم على الاخون فى ودهم ولا * تكن نافرا عنهم فأنت بهم تقوى
ولا تحتقر شخصا وسامح من اعتدى * وكن لينا فى القول ثم خذ العفوا
وعاشر بمعروف وكن متواضعا * ذليلا حقيرا واترك الكبر والدعوى
ودع قول زور والزم الصمت يافتى * ففى الصمت أسرار أحاديثها تروى
سلم لمولاك الامور ولا تكن * بمعترض واصبر على الضر والبلوى
وكن قانعا وارض ولا تك ساخطا * فمالك أمر فانتبه ودع الشكوي
وخلص من الاشباه قلبك دائما * وكن شاكرا لله فى السر والنجوي
وللعهد فاحفظ ثم كن متخلقا * باخلاق أهل الحق واحرص على التقوى
يزول حجاب البعد عنك حقيقة * وتبدو لك الحسنا ومن كاسها تروى
فطب وانبسط واشطح ولا تخش لائما * حسودا جهولا ولا حاسداً ألوى
وبالسنة اعمل ثم كن متمسكا * بحبل الولى الصاوي تنجو من الأسوا
عليه رضا الله ماهبت الصبا * وما هاجت الازهار وانهلت الانوا
وازكى صلاة للنبى واله * واصحابه والتابعين لهم جدوى
مدي الدهر ماأنشا بريهم هائما * مريد السرى ان رمت ترقى الى علوا

وله رضى الله عنه

هى هيا مريدنا ثم هيا * وتخلى عن السوا وتهيا
وادن من حينا وشم شذانا * واجن منه زهراً زكيا نديا
وادخل حاننا بغير توان * واغتنم شرب راحنا والحميا
واخلعن العذار ثم تهتك * فى هوانا ودع مليما شقيا
كل من جاءنا وحل حمانا * نال سرا من سرنا اقدسيا

وتجلت انوار سلمى عليه * ثم نال المنا وصار وليا
نحن أهل الهيام فى حان ليلى * نشرب الكاس بكرة وعشيا
نحن أهل الوفا وأهل التدانى * من أتانا بالصدق لم يلق غيا
نحن أهل الهدى وأهل الهدايا * نهد من أمنا صراطا سويا
نحن أهل الصفا وأهل التجلى * نحن حزب الصاوى ساقى الحميا
أحمد الحامدين قطب البرايا * عمدة الطالبين باهى المحيا
واحد العصر ماجد القدر بحر * ان أتاه الظمآن عاد رويا
سيد جيد جليل جميل * حسن الخلق نال عزا وفيا
لم اجد مثله اماماً هماماً * عالما عاملا كريما سخيا
لم أجد مثله رءوفا رحيما * كاملا فاضلا تقيا نقيا
لم اجد مثله شفيقا رفيقا * هينا لينا صفيا رضيا
لم أجد مثله صبورا شكورا * قائما ضارعاً خشوعاً بكيا
لم أجد مثله يلازم وردا * ويقوم الدجا ولو كان عيا
لم أجد مثله يقابل بالصفح مسيئا جنى عليه عتيا
لم أجد مثله يدل على الله ويهدى المريد نهجا سويا
لم أجد مثله يقرب ناء * لطريق الهدى فيغدو هديا
فهو فى الوقت بين أهل سلوك * مثل شمس وهم كنجم الثريا
كم مريد من الضلال حماه * وحباه فصار من أهل ريا
كم لهوف أتى به مستجيرا * حط عنه العنا وعاد قويا
كم فقير من الطريق أتاه * وتلا ورده فصار غنيا
صاح عرج به ولذ بحماه * تلق كنزا من السرور مليا
وتوسل به وخذ من يديه * صرف راح يصير الميت حيا

وتمسك به من النار تنجو * وبدار النعيم تسكن حيا
ودع الغير واحسن السير والا * زم ورده ترتق مقاماً عليا
فعليه الرضا من الله دواماً * ماالصبا رنحت غصينا ندديا
وصلاة مع السلام على من * جاء للناس مرسلا ونبيا
وعلى الال والصحابة مافا * ح عبير ولاح نجم الثريا
او انشد نجم خالد بن الولي * د خادم القوم قائل هي هيا

وله رضى الله عنه مواليا

ان رمت تبغي سلوكا في طريق الحي * عرج باستاذنا الصاوي امام الحي
يسقيك ويرويك من كاس الجلالة ري * ويوصلك في الطريق حتى تشاهدري

وله رضى الله عنه

غرامي قديم والهوى فيكم عذري * ووجدي مقيم فاعطفوا واقبلوا عذري
احن لكم شوقا واصبو لقربكم * ويذكركم قلبي فاطرب بالذكر
واشتاق ان هب النسيم لقربكم * ويزداد مابي ثم احتار في امري
وان سجعت ورق اهيم صبابة * للقياكم والدمع من مقلتي يجري
فبالله جودوا باللقا وتعطفوا * على وداوا كسر قلبي بالجبر
وحققوا مامات يوماً لغيركم * وماحل في قلبي سواكم مدى العمر
سقاني الهوى في حبكم كاس صبوة * شمات بها سكراً وقد لذ لي سكري
فيا حيرة الحي اسعفوني بقربكم * وفكوا قيودي ياحماة من الاسر
فقد جئتكم ياسادتي متوسلا * بشيخي ملاذي سيدي سندي ذخري
امام الورى كهف المعيلين أحمد * هو العارف الصاوي علامة العصر
همام يذود الخطب عن كل منتم * ويمنح من وافاه فيضا من اليسر
بسيط الايادي وافر الجود كامل * سريع لمن ناداه غوث من الضر

تقي نقي شأنه البر والتقى * شفيق رفيق يالتقي الناس بالبشر
حميد فعال حسن الله خلقه * واعطاه اسرار تجل عن الحصر
وتوجه بالنور والحسن والبها * والبسه ثوب المهابة والفخر
وقربه منه فطهر قلبه * من الرين والادران والعجب والكبر
واشغله مولاه دوما بحبه * فلم يك مشغولا بزيد ولا عمرو
لقد أرشد العاصين بعد ضلالهم * وعرفهم طرق العناية والنصر
وسار بهم من منهج الحق قاصداً * الى حان ليلى ثم شموا شذا العطر
سقاهم شراب القوم صرفا فترجموا * وهاموا بحب الله في السر والجهر
فمن أمه بالصدق نال سعادة * بدنياه والاخرى ويأمن من فقر
فقد اخبر المختار ان مريده * من النار ناج وهو في جنة تجري
كراماته كالشمس تجري بلا خفا * وفي سائر الاقطار اسراره تجرى
فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * فسبحان من أعطاه مرتبة الشكر
اليه توسلنا باصحابه فهم * شموس الهدى نالوا به رفعة القدر
سراة لهم عزم وصبر على التقى * وهمتهم في الذكر تعلوا على النسر
لهم في الدجا شغل وانس بربهم * وباع طويل في التهجد والوتر
لقد اخلصوا لله حتى توصلوا * لاعلا مقام في الطريق فذق تدري
فيارب بلغنا المراد بجاهه * عليك وانقذنا من الضنك والعسر
وابق لنا عمرا طويلا حياته * وهبنا رضاه بالمشفع في الحشر
محمد المختار اشرف مرسل * وافصح مخلوق واشرف من يدرى
عليه صلاة الله ماهبت الصبا * وما فاح زهر أوتبلل بالقطر
وآل واصحاب وتابع تابع * مدي الدهر ماتال تلى سورة القدر
وما العبد ابراهيم انشد هايما * غرامي قديم والهوى فيكم عذري

﴿وقال أيضا﴾ مادحا لجنابه ومؤرخا لحجه سنة اثنين وثلاثين ومأئتين والف

عبير نسيم الوصل قلبي الشجى اشجى * فاطرب احشاى وقد هيج الاشجا
وجاء بشير القرب من نحو ساحتى * فهجت غراماً واتخذت الهوى نهجا
فيا سائق الاظعان ان جزت رامة * وعاينت نجداً اوسلكت بها فجا
فبلغ صباباتى عريبا بمهجتى * اقاموا وما الى غيرهم فى الورى ملجا
وقل عبدكم ذاب اشتاقا لقربكم * تحمل اثقال الغرام وما أجا
فبالله جودوا واعطفوا وتحننوا * ودا ودوا بقرب كسر قلبى والسجا
ايا سادة ساد الحجيج بقربهم * وفازوا بوصل الوصل واغتنموا الحجا
هنيا لكم فزتم بكل كرامة * وسدتم بقطب ماجد فضله يرجى
هو العارف الصاوي أحمد عصره * حميد السرى والسير عمدة من يلجا
هو البحر للوراد للناس قدوة * هو الكهف للقصاد والغوث والمنجا
هو العالم العلامة العلم الذى * سرى سره فى الخافقين هو الملجا
امام الورى قطب الحقيقة كم هدي * الى الرشد قلبا بعد ماكان معوجا
كريم السجايا واسع الجود سيد * اياديه بالامداد كم منحت فوجا
لقد فرحت ارض الحجاز بسعيه * وقد قبل الرحمن من أجله الحجا
ووافت لنا الافراح عند قدومه * واصبحت الاكوان من نوره بلجا
وهل هلال السعد فى افق مصرنا * وقد اشرقت شمس المنا وعلت برجا
واورق عود الحظ وافتر ودقه * واضحت رياض الانس باسمة بهجا
وهللت الاطيار شوقا وكبرت * للقياه والاطيار ساجعها اشجا
وجاد سحاب المزن وانهل قطره * وانبعث الازهار وأنتسجت نسجا
وفاح عبير المسك من نفحاته * ومن طيب رياه تعطرت الارجا
فقم واغتنم ياصاح اوقات انسه * وكن مدلجا للنفس فى سيرها دلجا

وشمر وجد بالروح فى حان راحه * ومل واثنى سكراً ودع عاذلا اهجا
وخل السوى واخلع عذارك فى الهوي * وهم واندرج فى طي نسبته درجا
فبشرى لنا نلنا المرام بقربه * وزال عنانا والسرور لنا قد جا
ولما ترقي فى زيارة أحمد * لاعلا مقام والاله لنا نجا
وشاهد ذات الهاشمى ونوره * فارخته صاوينا بلغ الحجا
١٢٣٢ ١٥٧ ١٠٣٢ ٤٣
وصل الهى ثم سلم دائما * على من سرى ليلا وفى النور قد زجا
وآل واصحاب وتابع تابع * مدى الدهر مالبى الحجيج وماضجا
وما العبد ابراهيم انشد قائلا * عبير نسيم الوصل قلبي الشجا اشجى

﴿وله أيضا رضى الله عنه﴾

ان ترم كشفا لخطب قد ألم * وشفاء من سقام وألم
لذ بقطب العصر مصباح الورى * أحمد الصاوى كشاف الغمم
حجة الاسلام منهاج التقى * من حوي علما وحلما وحكم
علمه الكسبي بحر زاخر * وكذا الوهبي اعلا وأجم
شمس فضل اشرقت انواره * ناصر الحق باقوال ترم
فى قامع الزيغ صحيح قوله * بل شديد البأس ليث محترم
عروة وثقى تمسك واقتفى * اثره ياصاح تنجو من ألم
خاب والله الذي عارضه * وبسيف الله والقهر انقصم
وافر الجود طويل باعه * بل بسيط الرحب فياض الكرم
كم مريد قد حباه مددا * وسقاه شربة فى الحب تم
لايضاهى فى علوم لا ولا * فى سلوك ذل من ضل وذم
ذكره شرقا وغربا ذائع * ربا طيبة طاب الأكم

﴿ وله أيضا رضى الله عنه ﴾

شربت فى حبكم كأسا من القدم * ولم أحل عن هواكم لو أريق دمى
والروح قد علقت فى حبكم ازلا * وما لها غيركم فى الكون من حكم
ياسادة هم منى قصدى وهم أملى * وهم ملاذى وهم طبى من السقم
وهم حياتى وهم روحى وهم جسدى * وهم عياذي وهم غوثى من الغمم
وهم نعيمى وهم سمعى وهم بصري * وهم حديثى وهم شغلى وهم كلمي
وهم طوافي وهم حجى ومعتمرى * وهم فروضى وهم نفلى وهم حكمى
لااوحش الله من اوقات أنسكم * فهم ربيع فؤادى بل شفا ألمى
اهيم شوقا للقياكم ويطربنى * مر النسيم وسجع الورق بالنغم
وان اضا بارق من نحو أرضكم * اذوب وجداً ويبقى الجسم فى عدم
بالله رفقوا وداووا بالقا مرضى * وانعموا لى بوصل غير منصرم
فان لى كبدا قرحا بحبكموا * ولى فؤاد بنيران الغرام حمى
ومهجة لاعج الاشواق أتلفها * ومقلة دمعها ينهل كالديم
استغفر الله الا من محبتكم * فانها مذهبى من سالف القدم
ياالأمى فى هواهم قل لومك لا * تطل فسمعى عن العذال فى صمم
الى متى ياغليظ القلب تعذلنى * وتنهنى عن عريب وصلهم بدمى
لو ذقت كاس التصافي ماعذلت فتى * احشاؤه من أليم الوجد فى ضرم
كيف السلو ولى فى حبهم بطل * اسراره ظهرت للناس كالعلم
ملاذنا أحمد الصاوى منقذنا * من وصمة الجهل منجينا من العدم
قطب الوجود سحاب الجود عمدتنا * باب الوفود وفى العهد والذمم
شيخ الطريقة قد بانت كرامته * بحر الحقيقة يروي من أتاه ظمى
كهف الانام فريد العصر من همت * انداء جدواه للشارين كالديم

ليث امام همام سيد سند * همماته قد علت عن سائر الهمم
ساقى المحيا عزيز القوم مرشد من * يرمه نحو طريق الخير والنعم
معظم القدر يستسقي الغمام به * ويستعان به فى كل مقتحم
كريم خلق وخلق ذو مؤانسة * يلقى الانام بوجه منه مبتسم
بشرى لمن زاره او حل ساحته * بحب أحمد مولى العرب والعجم
من زاره مخلصاً تقضى حوائجه * ويبلغ القصد في الاحوال كلهم
كذلك النار لا تحرق لتابعه * جسما كما اخبر المختار في الحلم
ياصاح عرج به وانزل بساحته * فانه طيب الاخلاق والشيم
واشرب كؤوس الصفا من راح راحته * واطرب ولاتخش فظا فى الغرام عمى
ولا تمل للسوي واسلك طريقته * واجهد وشمر وصف القلب واستقم
فانه العروة الوثقى لمتمسك * وانه الغاية القصوى لمغتنم
ياسيدى اننى محسوب جاهكموا * وعبدكم فاقبلونى ياذوى الهمم
فلى بمزكوا جاه ولى شرف * نعم ولى طمع فى ساحة الكرم
فاسمح وهب لى قولا استمد به * طول المدى واحمنى من زلة القدم
وهب فؤادى منجاة يزول بها * حجاب اينى وبينى يا جلا الظلم
عليك رضوان ربى دائما ابداً * مافاح عطر وما قطر بمنسجم
ثم الصلاة دواما والسلام على * محمد خير خلق الله كلهم
والآل والصحب والاتباع ماطلعت * شمس وما لاح نجم في دجا الظلم
وماهمى الغيث اوهب الصبا سحرا * وماترنم حادى العيس بالنغم
وماأشد ابراهيم عبدك قائلا * شربت فى حبكم كاسا من القدم

﴿ وله ايضا رضى الله عنه ناظما لسلسلة الطريق الخلوتيه ﴾

ان رمت تظفر بالطريق الاحمد * عرج على قطب الحقيقة أحمد

صاوينا شمس الوجود المرتقي * هو سيد من سيد من سيد
كهف الورى ليث الشرا حسن السرا * نور القرى مسد القرى سمح اليد
علم الهدى بطل العدا مجلى الصدا * غوث الندا غيث الندا مروى الصدى
كنز العطاء ملاذ كل مؤمل * من أمه يحظى بنيل المقصد
حبر همام قد سرت نفحاته * فى الخافقين وفضلها لم يجحد
بحر الشريعة والحقيقة ماجد * انعم به من عالم وموحد
بدر المحيا ساقى الطلاب من * صرف الحميا كاس راح مسعد
كم من مريد حفه بحقائق * ودقائق من غيره لم تعهد
من زاره بالقصد يغفر ذنبه * ويسود فى الدنيا ويوم الموعد
باب النبي فلذبه واسأل به * ماشئت تظفر بالعطاء السرمدى
ياأحمد الافعال ياغوث الورى * يامنجد الملهوف من هول ردى
قد مسنا الكرب العظيم وراعنا * وسطا علينا الدهر سطوة معتدى
وتزايدت احزاننا وتحيرت * أفكارنا من شؤم دهر مرصد
والخطب عم وانشبت أظفاره * والناس فى ضيق وضنك انكد
والانفس اغتاظت وزال صفاؤها * من حادثات نارها لم تخمد
كيف الخلاص وانت سيد عصرنا * من هذه اللأواء فادرك وانجد
ألنا سواك لكشفها ياسيدى * فاشفع لنا عند النبى محمد
بالسيد الحفنى الجليل محمد * شمس المعارف ذى الفخار الامجد
بالسيد البكري المصفى مصطفى * شيخ الطريقة الارفعى الاوحد
وبسيدى عبد اللطيف المنتقى * الحلبى الحلوتى المهتدي
وبمصطفى اعنى لافندي لادرنوى * سلك الطريق ونال حسن تودد
بعلى قراباشا افندي الذى * شهر الطريقة رغم انف الملحد

بالعارف النحرير اسماعيل ال * جروم مع عمر الفؤادى المنجد
بالقطب محيي الدين من حاز التقا * القسطموني الشهير المفرد
بالشيخ شعبان الفريد القسطمو * نى صاحب الاسرار والعزم البد
بالحبر خير الدين ذا التوقاد مع * جلبى سلطان الهمام السيد
بالاقساء الحلوتى جمال ال * مشهور عند القوم مدنى المبعد
بمحمد بن بهاء هذا الدين لار * ذنجانى نسل الراكعين السجد
وبسيدى الباكوبي يحيي شيخنا * عذبت مناهل ورده للورد
بالقطب صدر الدين جيلانى الذى * فى عصرنا صنواً له لم يوجد
بالحاج عز الدين صاحب وقته * بحر الندي انعم به من مرشد
بمحمد مبرام الخير الشهير * ر الحلوتى الامجدي المفرد
بالحلوتي عمر الذى انبلج الطري * ق على يديه وبالهمام محمد
الحلوتى كذاك ابراهيم ذا * هدنا التكلانى موفى الموعد
وكذا جمال الدين مصباح الهدى ال * تبريزي فهو منور القلب الصدى
بشهاب دين محمد الشيرازى من * نفحاته جلت فلم تتعدد
وبحق ركن الدين وهو محمد * ذاك النجاشى منجد المستنجد
بالحبر قطب الدين أوحد دهره * الابهرى شمس الوجود المسعد
بأبى النجيب السهروردى من بدت * اسراره للمنتهى والمبتدى
وبسيدى عمر هو البكري من * مزجت جوارحه بذكر الموجد
وكذا وجيه الدين قاضى عصره * ومحمد البكرى شريف المحتد
بمحمد الدينورى مع ممشاد الد * ينور مشكاة العلا والسودد
ثم الجنيد محمد البغدادى من * نشر الطريق لكل سار مهتدى
ثم السري السقطى ذى الامداد مع * معروف الكرخى ملاذ المجتدى

بداود بن نصير الطائى كذا * بحبيب العجمى كنز القصد
بالحسن البصرى قطب زمانه * راوى الطريقة بالحديث المسند
ثم الامام على الكرار مو * لانا أبى السبطين مردي المعتدي
فبحقهم يارب فرج كربنا * واغفر لنا أوزارنا ياسيدي
وبسيدى السادات طه المصطفى * سر الوجود الهاشمى محمد
صل وسلم ذاالجلال عليه ما * هب الصبا أولاح نجم الفرقد
والآل والاصحاب والاتباع ما * هطل الغمام ورق الغصن الندي
ماالعبد ابراهيم أنشد قائلا * ان رمت تظفر بالطريق الاحمد

﴿ وله أيضا رضى الله عنه ﴾

سقاة الحميا روحوا باللقا قلبي * ورقوا لصب لايميل الى قلب
وحنوا وجودوا واعطفوا وتكرموا * على مغرم ما مال يوما عن الحب
ولاتقطعونى عن حماكم بقاطع * فانى حسيب الجاه ياأكرم العرب
وحققوا مامات يوما الى السوى * ولوذاب جسمى فى الثرى وانقضى نحبي
ولا سمعت اذنى حديث سواكمو * ولامال للعذال ياسادتى لبى
تذكرنى الاشواق أوقات أنسكم * فابكى ودمع العين ينهل كالسحب
واصبوا اذا هب الصبا للقاكموا * وان غرد القمرى أحن الى القرب
رعى الله أرضا قد أقمتم بربعها * وحيى الحياحانات صفو بها شرب
فياسائق الأظعان عرج سحيرة * على حيهم واذكر لهم خبر الصب
وبلغ تحياتى عربا بمهجتى * أقاموا ولى قد لذ فى حبهم سلبي
وقل مغرم غادرته متولها * بحب أبى الارشاد غوث الورى القطب
دليل السرى شمس الحقيقة أحمد * مزيل المرا صاوينا كاشف الخطب

ملاذ عياذ يستماذ بجاهه * من الهول واللأواء والضنك والكرب
كريم الايادي مانح متعطف * نصوح صفوح لايؤاخذ بالذنب
كثير القرى بحر خضم مطمطم * فمن جاءه يروى من المنهل العذب
بشوش يزيل الهم عن كل قادم * ويمنحه الامداد من حضرة الرب
شهير كرامات كثير معارف * مزاياه لاتحصى بعد ولا كتب
عليك به واقصد لجانبه وخذ * على يديه من خمرة الحب لاالحب
وعرج على حاناته واغنم الصفا * وخذ فرصة اللذات من ورده العذب
وقل ياأبا الارشاد جدلى بلمحة * ومنحة امداد بها ينجلى قلبي
أتيتك ياقطب الزمان مبينا * حماك أروم البر يا واسع الرحب
فحقق رجائى فيك واقض حوائجى * وبلغ مرامى وانقذ الصب من صعب
وعجل بخير البر ماكان عاجلا * وهبنى قبولا واجبر الكسر بالطب
وقل أنت يامسكين محسوب جاهنا * فلا تخش من بأس ستظفر بالأرب
عليك رضاء الله فى كل لمحة * وفى كل وقت ماحدا سائق الركب
وأزكى صلاة الله ثم سلامه * على المصطفى المختار والآل والصحب
وأتباعهم والتابعين أولي الوفا * حماة الورى أسد الشرى حبهم حسبى
مدي الدهر مازهر الرياض تنسمت * وفاح عبير المسك والعنبر الرطب
وما العبد ابراهيم أنشد قائلا * سقاة الحميا روحوا باللقا قلبي

﴿ موال ﴾

ان كنت في ضيق أو قصدك سلو ياصب * أقصد لصاوينا واجر المدامع صب
قسما بزمزم ومن فلق النوي والحب * انى على العهد ماقلبي لغيره حب

﴿ وله رضى الله عنه ﴾

طاب وقتى وشرابى قد صفا * وحلالى السكر فى حان الصفا

وبدا الساقى بكاسات الهنا * وملالى وسقانى قرقفا
ثم قال اشرب هنيئاً واصطبح * واغتبق من خمرة فيها الشفا
واجتليها سحرا صرفا على * نغم الألحان واغنم تحفا
ولدى الندمان هم واطرب بها * ولورد الأنس كن مقتطفا
وانبسط واشطح وعربد واطرح * لوم واش فى هواها أسرفا
فى رياض أينعت أزهارها * وبها صوب الندا قد وكفا
وتغنت طربا أطيارها * وبها نهر الحياة انعكفا
وبها جر الصبا أذياله * وبرباها قد غدا منصرفا
مع رشيق ذي دلال أهيف * جمع الحسن وحاز الشرفا
خجلت شمس الضحى من نوره * مذ تجلى وكذا البدر اختفى
واستفاد الظبى من الحاظه * واستعار الغصن منه الهيفا
آه آه من لظى إعراضه * ثم آه من قلاه والجفا
لو يزرنى طيفه فى مضجعي * لاستراح القلب منه واشتفى
ياخليلى إذا ما سرتما * نحو من أضناه للمضنى قفا
وارفقا بي وانزلا بى فى حمى * صاحب الامداد باب المصطفى
أحمد الصاوى حفنى الورى * صاحب الوقت الامام المقتفى
عمدة السارين فياض الندا * والعطايا كنز أرباب الوفا
ساقى القوم مدير الراح فى * حان ليلى لمريد أشرفا
شمس فضل أشرقت أنواره * وسرت فى الكون مافيها خفا
عالم حبر وبحر زاخر * فضله فى الخافقين عرفا
ملجأ القصاد كشاف العنا * من أتاه نال منه شرفا
معدن الأسرار منهاج التقي * مانح الأقطار جودا وكفى

سيد مافى البرايا مثله * خير قطب فهو حبي وكفى
عنه حدث لاتخف من لائم * ثم قل من شئت واطرح من هفا
صاح عرج وادن من حاناته * وتخمر الأنس كن مرتشفا
وانتشق عرف شذا أصحابه * عصبة الذكر الكرام الحنفا
ملأ قد لازموا أوراده * سلكوا والله عنهم قد عفى
وسقاهم من حميا قربه * شربة فى الحال صاروا خلفا
ياهم قوم به قد بلغوا * غاية المجد ونالوا الشرفا
جاهدوا النفس وصافوا فصفوا * وحجاب الاين عنهم كشفا
سعدوا فى دار دنياهم به * وبأخراهم ينالوا الغرفا
سيدى انى بهم جئتكم * مستجيرا من سطى دهر عفا
ياأبا الارشاد إنى عبدكم * وعبيد الرق يحتاج الوفا
ياأبا الأرشاد إنى مذنب * وأريد الصفح منكم والصفا
ياأبا الارشاد إنى ظامئ * وأريد الشرب من كاس الصفا
فالحونى وامنحونى منحة * واكشفوا عنى العنا والتلفا
واقبلونى واقيلوا عثرتى * واجبروا قلبا كسيرا مدنفا
وأعينونى على كيدالعدا * واقهروا خصما بغيا مسرفا
وانفحوا أهلى ونسلى نفحة * يدرك العز بها والشرفا
ليس لى جاه وركن غيركم * وسواكم لم أجد لى مسعفا
رضى الله دواما عنكم * كل وقت ماغمام أذرفا
وصلاة ثم تسليم على * أحمد المختار طه المصطفى
وعلى آل وصحب دائما * ماانثنى غصن النقا وانعطفا
أو انشد العبد بريهيمكموا * طاب وقتى وشرابى قد صفا

﴿ وله رضى الله عنه ﴾

الحمد لله المهيمن ربنا * ثم الصلاة على النبي حبيبنا
أدعوك ياألله يا ألله * الله ياربه ياسندا لنا

ياغوثنا ياربنا ياربنا * ياربنا ياربنا ياربنا
بالذات بالأسماء ثم صفاتها * وبكنزك المخفى عن أفهامنا
وبسر صحو ثم محو والبقا * وبسر طمس والعماء مع الفنا
بالعالم العلوي مع أملاكه * والعرش والفرش وما قد كونا
وبأفضل الخلق النبي محمد * وبسره وبسيره حتى دنا
وبآله وبصحبه وبنسله * أهل التقى والتابعين الفطنا
بالأنبيا والرسل ثم الأوليا * والأصفيا ومن حووا كل الثنا
بأبي حنيفة عبدك النعمان من * حاز الفخار ومالك قمر الدنا
والشافعي بحر العلوم محمد * وبأحمد من للشريعة أتقنا
وبعبدك الليث بن سعد ذى التقا * من جوده فى الخافقين تهتنا
بالسيد البدوى قطب الأوليا * باب النبى بحر المكارم والغنا
ثم الدسوقى التقى المرتضى * والشيخ عبد القادر الحسن الثنا
وبأحمد البطل الرفاعى الذى * بمر الحقيقة والشريعة قد جنا
والشاذلى القطب بحر معارف * مع من تشذل بعده وتمكنا
وبسر أصحاب الطرائق كلهم * من كل محبوب وقطب قد دنا
وبأهل سلسلة الطريق الخلوتيـ * ـة كلهم أهل المعارف والفنا
بالسيد البكرى المسمى مصطفى * من زان أوراد الطريق وأحسنا
والسيد الحفنى الشهير محمد * شمس الحقيقة من لذكرك أعلنا
بالعارف الدردير احمد من رقى * رتب الفخار وحاز علما متقنا

بملاذنا الصاوى أحمد شيخنا * قطب الوجود فريد أهل زماننا
وبكل عبد من عبيدك صالح * من أهل أرضك والسماء إلهنا
فرج كروب المسلمين وهب لهم * نيل المنا وارحم إلهى ضعفنا
ثم اكفنا فتن الزمان وعافنا * من كل سقم واشفنا من دائنا
وابسط لنا رزقا جزيلا واسعا * وميسرا من كل فج يأتنا
ثم اكسنا حلل المهابة سيدي * بين الأنام وبالجلالة ردنا
وافسح لنا فى العمر منك بطاعة * مع طيب عيش بالمسرة والهنا
ثم انتقم من كل باغ حاسد * ومعاند بالكيد يبغى ذلنا
ثم اعف عنا سيدى والطف بنا * في كل نازلة وكن غوثا لنا
واسمح لنا مولاى منك بنفحة * أحدية واكشف حجاب قلوبنا
وتوفنا جمعاً على الاسلام واحـ * ـشرنا بزمرة أحمد واغفر لنا
واختم لنا بالخير والحسنى وفي * دار المقامة والنعيم أحلنا
وأدم صلاتك والسلام على النبـ * ـى وآله والصحب أرباب الغنى
وارض عن الصديق والفاروق مع * عثمان من جمع القرآن وأتقنا
وعن الامام على الكرار وابـ * ـنيه وامهما الكرام الأمنا
وارض عن الاشياخ والأتباع مع * أتباعهم ماسار سارى فى منا
أو فاح عطر أو تلألأ بارق * أو صاح طير فى الرياض ودندنا

ومما أنشده العمدة الفاضل حاوى الفضائل أحد خلفاء الأستاذ مولانا الشيخ أحمد الخليفى من أهالى منية موسى بجوار مليج مشيراً فيها الى البشرى التي وردت على الأستاذ وقد تقدم بسطها الله يحققنا بحبه ومعرفته

فيامعشر الاخوان وافتكم البشرى * وقد نشر الباري لمدحكم ذكرا
خصصتم بشيخ فاضل ومسلك * وقد ملأ الأكوان من نشره عطرا

هو العالم الصاوى قطب زمانه * امام البرايافاز بالعروة الكبرى
ظريقته نور مجالسه هدى * وذكر وكانت قبله تشتكى الهجرا
لقد فاز من يسعى لنحو جنابه * يفوز بغفران الاله ولا نكرا
بذا أخبر المختار طه محمد * له في منام مرة بعد أخرا
وفيه جميع الانبياء ورسلهم * ونادى مناد عن اله الورى جهرا
الا من رآي الصاوي احمدمرة * من النار ينجو ثم يعلو به قدرا
وأبدى رسول الله قولا محققا * لديه لقد جاءت مراراً لك البشري
فاخبر أبذا الاتباع لاتخش لائما * وهذا كتاب خذه وانشر له جهرا
فدونك هو فاسعى لنحو جنابه * ولازم حماه ثم داوم له ذكرا
فما العمر الا كالمنام بلذة * يفوت ولا تدرى حقيقا بما مرا
فكم قام فى جنح الليالى بسحرة * ونوره اسرار المريد ولا فخرا
واسعد ربى من به قد تمسكوا * ضمان رسول الله قد تم الامرا
لحبر رآه فى منامه قائلا * ألا من اراد العهد فليعطه خبرا
وناهيك ان المصطفى ضامن لمن * يعاهده ان كان أميا او يقرا
الهى توسلنا اليك بسره * كذاك بأشياخ له تغفر الوزرا
وصل وسلم كل وقت وساعة * على المصطفى من خص بالفتح والاسرا
وآل واصحاب كرام أئمة * صلاة وتسليما يدوم ولاحصرا
مدا الدهر ماأنشا الخليفى احمد * فيامعشر الاخوان وافتكم البشرا

(وله أيضا رضى الله عنه)

بامامنا الصاوى أحمد فاقتدى * تنل المنا دنيا ويوم المشهد
فانزل بساحته السعيدة وانتشق * من طيب نشر عبيره وتزود
شيخ الفضائل قطبها وشهابها * شمس المعارف وذو المقام الامجد

عرفات حج الطالبين لنفعه * شدت اخى رحال من لم يشدد
بحر العلوم فريد عصر بيننا * عالى الجناب وفي النوائب يقصد
كم من كرامات له قد شوهدت * من رام يحصى عدها لم يهتد
كم من تآليف له عمت لنا * نفعا زكى ونما بغير تبدد
كم حل اشكالا وكم لأدلة * ياتى بها حقا بغير تردد
كم من منامات رآها سادة * اخبار صدق بينت المحامد
بمبشرات حسنة ثبتت له * من خير خلق الله طه أحمد
من ذا الذي قدنال ماأعطيه من * علم وارشاد به يتقيد
مامثله في العالمين مسلك * بمناقب ومعارف وتعبد
مامثله فى الحلم والخلق الذى * اضحى به حقا باكمل سؤدد
هو أحمد والعقل منه بأحمد * اسخى الورى في الجود عذب المورد
يدعى أبا الارشاد حقاً سره * فى الخافقين سرى بعزم جيد
فمن اهتدى بهداه فهو المهتدى * فلا يعذب تابع قديقتدى
بشراكم ياتابعين طريقه * يوم القيامة فى النعيم الزائد
سبحان من قد خصه بفضائل * بين الورى تتلى بغير تعدد
وكساه فخرا زائداً رب العلا * ووقاية من كل باغ معتدى
لاخاب من ياتى لأخذ عهوده * دوما وحاشاه يخيب بمقصد
هذا الذى فى الحب أضحي مفردا * هجر الكرى فى طاعة وتهجد
جمع الجلال مع الجمال فاصبحت * لفخاره كل الخلائق تشهد
آروضة الحسن البديع من الذى * يرجو سواك اذاً لكشف شدائد
فنحوت نحو حماك موجها * وجه افتقارى نحو ذاك المرشد
الله اكبر ان حبك واجب * فرض على كل العباد الورد

الا لمن جهل المقام تحاسداً * من منكر لفضيلة او ملحد
فاز الذين تمتعوا بجنابكم * يامن جمالك للأحبة يسعد
امنن علينا بالقبول تكرما * وتفضلا ياسيدا من سيد
وانظر لتابعك الحقير بنظرة * يحظى بها قبل الممات وفى غد
نجل الخليفى أحمد قصد الثنا * لجنابكم فاشفع له في الموعد
قد صار محسوب الجناب ولم ينل * محسوبكم ضيم وليس بمطرد
ثم الصلاة على النبي وآله * مافوق غصن ساجع بمغرد
او ماترنم قائل او منشد * بامامنا الصاوى أحمد فاقتد

ومما انشده العمدة الفاضل جامع الفضائل ذو اللطائف الظريفة والاخلاق الشريفة من عد مانسبه الاستاذ من الكرامات مولانا الشيخ احمد الابناسى رضى الله عنه

حصل الوصال وزالت الاكدار * ودنا النوال وعادت الزوار
تركوا المنازل والأحبة فى رضى * مولاهم لم يأت منهم عار
كم انفقوا أموالهم فى حبه * كم اطعموا المسكين مايختار
كم اذهبوا ظمأ بنفس اشرفت * اذا أسرفت وانجابت الأخطار
وحدي بهم حادى السرى لما سرى * ركب الحجيج وبالفؤاد النار
قطعوا الفيافى فوق كل مضمر * فندى لهم من حجهم آثار
وتباشرت لما صفت اسرارهم * اذ يمموا نحو الصفا او زمزموا
وتقاطرت يوم الصعود دموعهم * تهمى كبحر جريه تيار
ولدى منى نالوا المنا بنفورهم * مما جنوا عاداهم الأدبار
مذ أقبلوا يرموا جمار صدودهم * فى نحوها قربى لهم ووقار
عادوا الى البيت العتيق وحققوا * منه الطواف وقامت الاسرار

نالوا بغاية سعيهم فيه المنا * طاب المقام وبلغت أوطار
وتوجهت نحو الحبيب قلوبهم * انى يقر لهم بذاك قرار
حتى اناخوا عيسهم فى روضة * بالمصطفى حفت بها الانوار
هى جنة ثبتت بصدق حديثه * ولسيد الرسل الكرام جوار
واجال كل طرف فى انسها * والقلب يخفق والدموع غزار
وتطيبوا من فيض ذياك الحما * بمواهب تفحاتها مدرار
هذا عزيز لايضام نزيله * وبقاية الاقتار فيه يسار
واتوا الى الاوطان يهدون الثنا * بجمال ماأهداهم المختار
ركب تقدمه عزيز زمانه * من مصره من جوده يمتار
استاذنا الصاوى أحمد الذى * نارت به الأقطار والأمصار
قطب الدوائر من يروم كماله * فى لمحة تبدوا له الاسرار
فلك العجائب حارت الافكار فى * احواله هل فى سواه يجار
رب الوصول لكل فيض سره * ملأ الوجود وبحره ذخار
من عاش في اكتافه نال المنا * وله الهنا فى كل مايختار
انسان عين الدهر دام كماله * بجماله تعنوا له الابصار
فهو العزيز بمصره وبعصره * وبعزمه يسمى له ويشار
وبازهر يبدى الدروس بمعشر * منها العلوم تفجرت انهار
دهرا طويلا بالحجيج وبالمنا * يأتى وتأتى حوله الأبرار
بجمال من جاءوا بنور ضيائه * وظلام ظلمهم بذاك نهار
هو احمد ومحمد من أبعدت * عنا بفضل من هده النار
صلى عليه الله مانجم بدا * وبه الهدى ليلا لقوم ساروا
والآل والأصحاب طرا ماحدى * حاد بحج وانمحت أوزار

ولقد أتى تلميذ حضرة أنسكم * بمسرة ضاءت بها الأقطار
الشافعى الابناس أحمد من غدا * حسان فيكم نظمه ونثار
فعسى تمنو بالقبول وتنعمو * فقبول مكسور الفؤاد نجار
تاريخها لازال حبك مدرج * أبدا وحولك سادة أقمار
١٢٣٢ ٦٩ ٣١ ٢٤٧ ٨ ٧٠ ٤٦٥ ٣٤٢

وممن تعلق بالأستاذ والتجأ اليه ولاذ ليشرب كاس الرحيق ويكون من أهل هذا الفريق حضرة الحسيب النسيب السيد محمد المغربى التونسى فلما ذاق ماذاق تأوه واشتاق وأنشد يقول

ألا أيها الساقى أدر كاس لذتى * براح الحميا كى تزد لى مسرتى
ولا تمزجن الراح والصرف واسقنى * لأنفى بها حزنى وسقمى ولوعتى
وحدث على ليلى وشنف مسامعى * بذكر عريب بالعريض احلتى
وروى بذكر المنحنى تحيى مهجتى * ونادى بسلمى واذكرن كل قينة
وعال فؤادى بالعقيق وبانه * وسلع وزوى والبقاع الزكية
وكن هائما لاتسل سعدي ولوسلت * عهودي وحييها بأزكى تحية
وكن فى الهوى صبا كئيبا متيما * صبوراً على الاكدار فى كل حالة
ولا تيأسن من وصل حب وان بدا * بصد واعراض لتبلغ منيتى
وقل كلما فعل الحبيب محبب * لدي ولو بالقتل فالقتل بغيتى
وتعذيبه عذب لدى وكلما * يراه عذابا فهو عندى كجنتى
ولا تصغ للواشى وان قال ناصحا * وقل كلما قد قلت عين الغواية
وبادره بالمكروه إن لح فى القلى * وعنفه مهما جاء يسعى بفتنة
وقل أيها الواشى المسىء بقوله * اليك فأذنى عن مقالك صمتى
فرح خائبا لاكنت ياشر صاحب * ولاكان يوم فيه يقضى بساوتى

أأسلوا وحبي حاز مجداً وسؤدداً * على كل ذى مجد علا أوج رفعة
هو النور للانسان فى أعين الملا * وبدر تجلى فى سماء الحقيقة
هو الشمس فى الاشراق والبدر فى الضيا * هو السيد المفضال في كل خلة
هو البحر عم الناس علما وحكمة * هو الكنز للمحتاج فى كل فاقة
هو الحبر ذو الذكر الجميل ومن له * عيون البرايا بالولاية قرت
هو القطب من يدعى بأحمد عصره * ونسبته الصاوى أنعم بنسبة
هو الساقى فى حان الندامى بكأسه * مريديه طرا من رحيق الحمية
هو البطل النحرير سيد قومه * مشاهد ذات الله فى كل خلوة
امام سقى كأس المحبة فارتوى * وناداه داعى الشوق من كل وجهة
فلباه والأشواق وجدا تذيبه * اليك اشتياقى دون كل البرية
وغاب عن الأغيار طرا فلم يرى * سوي ذات مولى بالبهاء تجلت
وأفناه كاس الحب حتى عن الفنا * فصار من اللذات فى تيه سكرة
يحن إلى ذكر الحبيب لأنه * يري قرب من يهواه اروح راحة
فكم كربة أجلى الاله بفضله * وكم قد حوى فضلا وكم من مزية
وكم من كرامات له شاع ذكرها * وكم نال من مولاه أعظم قربة
وكم لسبيل الحق أرشد جاهلا * وأنقذه من جهله بالهداية
وكم أنعش الأرواح منا بعهده * وكم قد سقي قوما كئوس المحبة
وكم قام يدعو الله فى غسق الدجا * وكم فاز من طه الحبيب بزورة
وكم فاض من خوف الاله دموعه * على خده حتى الأماكن بلت
وكم بشرته الاولياء بأنه * له فى جنان الخلد أعظم رتبة
وأتباعه سبعون ألفا كذا لهم * أبيحت جنان الخلد من غير مرية
وذلك من جود الاله جميعه * بغير وجوب بل بفضل ومنة

فعرج عليه صاح واشرب بكاسه * وناديه ياصاوي فى كل شدة
تجد منجدا من كل ضيق شكوته * ولو كنت بين المرهفات الصقيلة
ولازم على أوراده تحظ بالمنا * ولا تنفسها فى غدوت أو عشية
وكن تاليا صلوات أحمد شيخه * تحز كل مأمول وتظفر ببغية
وقل رب بالدردير ثم بشيخه * ملاذ الورى الحفنى فاقض لحاجتى
تنل كل ما أملته من حوائج * وتكفى من الاشرار فى كل لحظة
وزره مدى الايام تحظى بفضله * ولاسيما ان كان فى يوم جمعة
وبلغه أشواقي وان كنت حاضرا * فليس على من هابه من معرة
وقل خادم الأبواب يرجوودادكم * وقد جاءكم يسعى بحسن الطوية
ويهدى اليكم طيب العطر والشذا * مدى الدهر ماهب النسيم بروضة
ويهدي صلاة الله ثم سلامه * على المصطفى المختار من خير زمرة
كذا الآل والأصحاب والرسل كلهم * مدى الدهر والأيام فى كل ساعة
وما قال عبدكم الفقير محمد * ألا أيها الساقى أدر كاس لذتى

﴿ وله رضى الله عنه ﴾

ذكر الاله له فؤادى قد صبا * ولذا فؤادي من نواه تلهبا
فبه أنال القصد مما أرتجى * ويذاد عنى عن كل شيء اتعبا
وبه أمان الخائفين لربهم * وبه النجاة بيوم عرض أكربا
وبه الوصول الى العلا يافوز من * للذكر حن ودمعه قد أسكبا
شغف الفؤاد بمالك الملك الذى * سواه فأن بذكره وتقربا
وبكى على عمر يضيع بغفلة * وعلى زمان كان فيه مجنبا
وأتى لحان الذكر ينهل راحه * ويعالج النفس المسيئة راهبا
ويقول للخمار هات كؤوسها * صفراء تحسبها عقيقا مذهبا

يأتى الى الاعتاب يبغى نيل من * بسط العطا للذاكرين واوهبا
متضرعا لله جل جلاله * مولى له لم يلق عنه مهربا
ويلوذ بالصاوى احمد داعيا * بجنابه فينيله المتطلبا
مولى له علم الشريعة مثلها * على الحقيقة فوقه قد طنبا
احيا الحقيقة بعد موت اناسها * واناله المنان منها صيبا
وعلى على كل الانام بعفة * وبزهده نال العلا وتقربا
هو احمد الافعال قطب زمانه * بحر المكارم والعطايا المجتبي
غوث الانام وملجأ لمضامهم * مذحله الاخلاص عنه فما نبا
يكفيه فخرا ان تسمى احمدا * فبأسمه عن فعله قد اعربا
هو كعبة للقاصدين رحابه * كم من مريد للتقا قد اكسبا
ياسيدى انى اتيتك قاصدا * فاقبل وقل لى مرحبا بك مرحبا
اسمح وجد بالعفو انى مذنب * ابغى الرضا وأتيت حيك راغبا
فعليك من ربى الكريم تحية * ماان مشتاق وحن الى الربا
اوما محمد قال بعد مديحه * ذكر الاله له فؤادى قد صبا

وما انشده الشاب الصالح الناجب الفالح العمدة الفاضل احد خلفاء الاستاذ الشيخ محمد القاضى الفرعونى اقام بالمدينه المنوره ومات بها سنة اربع واربعين ومائتين والف حيث قال

راق الشراب ودارت الاكواب * وتمايلت فى حانها الاحباب
سفرت لهم سلمى لشام جمالها * فغدوا سكارى وحارت الالباب
ظفرت قلوبهم برؤيا جمالها * فغدا لهم كل الوجود حساب
ضربو الدفوف بحانها وتهتكوا * عن حبها لم يثنهم مرتاب
خطبتهم للعشق قبل وجودهم * فغدوا وهم لجمالها خطاب

شرطت عليهم ان يؤدوا مهرها * وبه لقد وفوا وزال عتاب
هيا بنا يامن يريد وصالها * هيا بنا قد نامت الحجاب
هيا بنا نحو الحبيب لعله * يكشف لنا من ذا الجمال نقاب
هيا بنا نشرب سلافة خمرة * وكفوف صاوينا لها اكواب
فهو الخطيب على منابر عشقها * يهدى الذين لحسنها طلاب
وهو الدليل لمن يريد وصالها * لوذوا به ياأيها الخطاب
وهو الذي يسقي الندام سحيرة * وهو الذى لدويرها بواب
طوبى لاقوام سقوا من كاسه * وصفت لهم اوقاتهم مذ طابوا
نالوا مناهم مذ أتوا لجنابه * وبه لهم قد فتحت ابواب
فهموا نجوم فى سموات الهدى * ترصد بهم لذوى الضلال شهاب
ولقد وقفت ببابكم ياسيدي * فعسى بكم تفتح لى الابواب
هاانت قد باهى الاله بك الملا * ئكة ولم يسمع لذاك جواب
هاانت قد شفعت فى الاتباع ها * انا منهم فعسى اليه أجاب
هاانت محبوب لاشرف مرسل * وحباك حقا قربه الوهاب
توجت بالانوار من خير الورى * وعليك من حلل البها اثواب
هاانت قد ولیت غوثا للورى * هاانت قد خضعت لك الاقطاب
بزغت شموسك والانام بنورها * قعدوا جميعا للرضا طلاب
يامن سبا قلبي بنور جماله * وبحبه تفتح لى الابواب
رفقا بقلبى ياحبيب فانه * صب بحسنك هل بحبك عاب
وامنن على بنفحة من سركم * فعسى يزاح عن الفواد حجاب
ثم الصلاة من الحبيب على الذي * تسموا به الانساب والاحساب
والال والاصحاب ارباب التقا * من قد سقوا كاس الصفا مذ طابوا

ماانشد القاضى محمد قائلا * راق الشراب ودارت الاكواب

وانما قدمت هذه القصيدة على غيرها لصدق ناظمها رضي الله عنه وسرعة لحوقه بالاستاذ فى المدينة المنوره والله يلحقنا بهم امين

ومما انشده العمدة الفاضل الهمام الكامل الشيخ عيسى المقدسى معتذرا فيها لحضرة الاستاذ من فتور الهمه والركون الى من به تزول كل ملمة وقد اجابه الى ذلك وادناه وكان رجوعه الى الله ختام عمله ودنياه رضى الله عنه

قف بالعقيق وعن عيونى فاسأل * وعلى العذيب وبارق فتنزل
واشطح على الشعب اليمان ولعلع * فيها وسل عن ذى تمائم محول
واندب لجيران النقا صبا إذا * شم الصبا نار التصابى يصطلى
واسأل بوادى المنحنى عن أضلعى * هل حشوها الاهيب المشعل
واخضع خضوع متيم بطشت به * أيدى الهوى واحى الحيا وتبتل
فعسى تجد ليلى عليك بنظرة * تكسى بها حلل الفخار الكمل
ترقى بها درج السعادة كلما * جزت الفضيل صعدت فوق الأفضل
فلكم رمت بسهام سقم جفونها * قلبا بغير جمالها لم يشغل
وكأنها والسحر ملء عيونها * هاروت الا انها لم تنزل
حسناء ان منت بكشف نقابها * قلت البدور لتمها لم تكمل
هيفاء ان ماست برمح قوامها * فضحت غصون الروض ان لم تخجل
كالمسك فى وجناتها خال ومن * شرع النبي اذا دنوت فقبل
من لى بذا الخال الثم حسنه * بل تربه فى نعل كل مقبل
أو أن يقال لك السعادة يافتى * اذ قد أتيت بذلة وتذلل
ياكعبة الحسن البديع وهل تري * عينى ترى ذاك البها فى المقبل
وأمتع الطرف القريح بنظرة * أشفى بها من كل داء قاتل

مابين روضات الوصال معانقا * تلك الغزالة فى ثياب الخيعل
وحلى الورود على الورود بخدها * فتقطفت قطفة واله متخبل
ورشفت من ماء الحياة بثغرها * برد الرضاب كما الرحيق السلسل
والأنس تجلو لى مداماً قرقفا * بيد الهناءة حيث كربى ينجلى
صهباء بكرا عتقت من آدم * أحلى شرابا عند أعلا منزل
دارت علي العشاق فى كاساتها * مابين مقتول بها ومخبل
لبنى الصبابة ان بدت بجمالها * قتلت ولا تعجب اذا لم تقتل
بنت الكروم على تنوع جنسها * لم ترض مهراً غير عقل الكل
ياساقى الكاس الملزمم فاطرلى * اذ تسقنى ذكر المدام وجمل
يسقى ومنها يسقنى أصدي له * فيزيدنى فاهيم وهو معلل
ياحبذا ليلى اذا ماألبست * حلل البهاء تزف زفة مجتلى
تجلى عليك بحلة سوداء وقد * رمزت ببدرجوف ليل أليل
هذا لعمرى السر فى تزيينها * فى حلة سوداء مثل القسطل
راحت لها ارواحنا من آدم * فعلام انت أخو الملامة مكسلى
وبعقلتى ان رمت محض سعادتى * قف كى أشاهدها بذيلك الحلى
والناس بين مكبر ومهلل * ومسبح وملبى ومحوقل
تجلى فتجلو غيم غم قاتل * وبغير اثواب الهنا لم ترفل
الله اكبر اذ تقول وفودها * لبيك لبيك الرضا وتقبل
فتقول يابشرى لكم بمواقف * تدع الظهور كانها لم تجمل
ولكم وقد جئتم كهيئة حشركم * ماتطلبون فاننا لم نبخل
فتزودوا منى السعادة دهركم * بسلامة وسياسة فى المحمل
اواه لو جاء الزمان بوصلها * في سفح رامة بين ربات الحلى

او ذات نخل فى اطايب طيبة * في روضة فيحا باعظم منهل
أو حادى الاثلاث غنى مطربا * بين الحمام وبين طير البلبل
لاتعجبن ان رمت فيها صبابة * وبخمرها انا فى الندامة ممتلى
من كف حبر حار فى اوصافه * فكر اللبيب فجا بوزن الخردل
قطب الزمان ومشهد الاحسان بل * برهان معجزة النبي الاكمل
استاذنا الصاوى ابو الارشاد من * هو احمد لله رب المنزل
تسقى مواعظة القلوب فتنبت ال * ايمان والتقوى عظيم السنبل
غيث الفضائل فاستقى من فيضه * لتكون من سر الحقيقة ممتلى
بحر العلوم على ينابع كفه * كم مهجة نهلت بأعذب منهل
مالمريد سوي مواطىء نعله * تعطى بها الجنات للمتبتل
ان السعادة ان تشاهد وجهه * فيه هدى للمتقين فمن يلى
زين الحقيقه والطريقة ان ترم * فبمثله ياذا العلا فتمثل
شمس المعارف فاقتبس من نوره * كى لاتضل مع الرفيق الاسفل
كشف الغوامض بل وكشاف لاس * رار البلاغة فهي فيه تعتلى
مازال في نهج الشريعة سالكا * حتى تلاحق باللباب الاجمل
وبدت به شمس الحقيقه فانثنى * ليل الضلال عن الطريقة ينجلى
وبه رياض الذكر يزهو زهرها * قم فاجتنى ان شئت او فالتجتلى
اوراده اوراد جنات العلا * وبورده خمر الرحيق السلسل
مازال يحيي الليل حتى أوشكت * اقدامه تشكو بلطف تعلل
وحديث ان الجن تعصى امره * ان شاء امرا منكراً لم يقبل
ذو مجلس بالذكر يرفع قدره * فتحفه الاملاك اذ هو ينجلى
فيه لاقدام النبي مواطىء * وعليه فسطاط الجلالة معتلى

مامدت الآمال نحو مقامه * الا وعادت بالتحسر تصطلى
مهلا عليك مريد درك مقامه * هيهات ان العرش اقرب منزل
كنا على شرف الضلال وربما * جر الهوى بالقلب جر المبتلى
فاذا بنور الحق يلمع مشرقا * من افقه فقصدته لتوصل
واخذت بالكف الشريف معاهداً * اذ كان مبسوطاً لكل مؤمل
فرشفت من تلك المناهل رشفة * حلوى ومن لي ان يكون معللى
وأقمت فى تلك الرياض بريهة * شغفا وكاسات المحبة تنجلى
فسبتنى الاقدار وهى قوادر * فرمت بقلبي سيدى للعذل
واستضعفونى مذ حللت عتيدتى * من عروة وثقى وصرت بمعزل
واخذته سهما مراشا صائبا * من فوق درع فانض في مقتلى
وجرعت كاسات الردى وعن الهدى * ضل العدا بى فى ظلام أليل
والان جئتك يالاذى خاضعا * فارحم فديتك ذا الصفا وتقبل
واسمح فانى لست اول من جنى * واغفر لجرمى صاحب القدر العلى
ماخاب في هذا الجناب مؤمل * قبلى فكيف يخيب فيك مؤملى
وعلى بساط بسيط عفوك سيدى * اقدام اقدام الخطا لم تعتلى
ولباب جودك تنتهى الرغبات اذ * من دونه البحر الخضم المبتلى
وبك اعتصمت فانت واسطتى الى * هذا النبي الهاشمى الافضل
وانا الغريق ببحر ذنبى ليس لى * منجى سوي تقبيل هذى الارجل
هذا مقام المستجير من الهوى * والنفس والشيطان والخل الخلى
ادرك خويدمك الفقير بنظرة * يرقي بها فوق السماك الاعزل
استغفر الله العظيم لزلة * بحطيم عفوك حطمت للاسفل
انزلت حاجاتى بوادى فضلك الا * ميمون انزال الخليل الاكمل

حاشا تضيعنى ورحبك واسع * وبه الشجى والبؤس عنى ينجلى
وانا الحسيب عليكم ومن ال * معيب لديكم رد الحسيب المقبل
قصد الخويدم قصد كعب اذا أتى * باب النبي بحسن لطف تذلل
ذرع المديح ذريعة وذرعته * فعسى أنال ككعب إذ لم يقتل
فاقبل فديتك مدحتى متجاوزا * عن ذلتى فالفضل للمتقبل
وابسط يمينك كى اجدد عهدها * ان شئت او احظى بخير مقبل
لا زلت للملهوف احسن ملجأ * تولى الجميل بخير اطيب منزل
ما اشرقت شمس الطريقة من سما * افق الحقيقة وانجلت للمجتلى
اوقال عيسى المقدسى تشببا * قف بالعقيق وعن عيونى فاسأل

وله أيضا رضى الله عنه

يالهى ذاب جسمى * والضنا روحى تسلم
وسقامي قد برتنى * والحشا منى تألم
زاد شوقى ثم وجدى * واصطبارى قد تصرم
ياصحابى كيف اسلو * والهوى فى تحكم
وجرى دمعى عقيقا * من عيوني فاق عندم
خدد الجفنين لما * فوق خد سال مسجم
وكذا عمرى تقصى * ومنامى لي ارحم
وانا صب قتيل * في هوى مولى معظم
هو قطب الكون حقا * فاعتقد ترقى وتسلم
لذ به ياصاح واعلم * من اتاه ليس يندم
سره أمر عجيب * فضله أعلا واعظم
جوده كالغيث يبدو * كم به نال المتيم

ياغفولا قم تنبه * ولقول الصب فافهم
طهر القلب بذكر * والزم الطاعات واقدم
واقصد الصاوي أحمد * من عليه الرب انعم
شيخنا غوث البرايا * الولى الحبر المعظم
يالهى زده علما * وتفضل وتكرم
وتقبل لدعائى * بالنبي طه المكرم
ذخرنا يوم القيامة * من عليه الضب سلم
شافعي من هول لحشر * ثم من نار جهنم

ومما أنشده الشاب الصالح الناجب الفالح المحب الصادق العمدة الفاضل الشيخ على البيجورى واعلم أولا أن أستاذنا تميز من بين أهل العصر بشدة الميل اليه والتعلق به والشغف بحبه واطلاق اللسان بذكر محاسنه والثناء عليه ولذلك كنت تجد طالب العلم الذى لا يتوهم فيه المعارف ولا الرقة متى أخلص وصدق فى محبته فتح له ما كان مغلوقا عليه قيل ذلك وكان بعض العوام متى أدرك من نفسه بعض صفاته ينشد فيه الاشعار ومع أنه لا معرفة له بفن الشعر ولا بنكات الشعراء ولا بالمعانى الغريبة فتجده يؤدي معان عظيمة بعبارة يتوجه اليها نوع انتقاد من أهل فن الشعر ومن أهل فن البلاغة والبديع وما درى المنتقدان صدور افادة مثل هذه المعانى والصفات من هؤلاء الاشخاص مع قصر مدة صحبتهم بالاستاذ وقصر باعهم فى الفنون يجزم بان هذا فتح ربانى ولذلك اتيت بعض ذلك والامور بمقاصدها وهذا اول القصيدة الغائبة المقتدم ذكر منشئها وقد انشدها عند توديع الاستاذ للتوجه الى الحجة التى توفى فيها فكان فيها معنى الرثاء

وما كنت ادرى قبل بعدك ما البكا * وكنت اظن الدهر يسمح بالوفا
ولما نوى ركب الحبيب ترحلا * وجاءت صروف الدهر بالصد والجفا
تزوت من حبي بنظرة وجهه * فما زادت الاحزان الا تضاعفا
تجمع وجدي اذ تفرق شملنا * وقد مر طيب العيش من بعد ما صفا
وناديت افق الكون مالك مظلم * اجاب لسان الحال بدرى قد اختفى
وضاقت بى الدنيا بما رحبت وقد * تحيرت الافكار فى الجهر والخفا
فلا جزع الا ويمكث فى الحشا * ولا صبر لى اذ ذاك بل ذاهب جفا
على فقد قطب العصر شمس زمانه * لقد كان فى وقت الشدائد مسعفا
حليم له قلب عطوف على الورى * اذا جاءه الجاني عفا وتلطفا
له مدد كالغيث عند نواله * اذا جئت مشتاقا حباك وأنحفا
ولو جاءت البلوى وناديته لها * ولو كان في ارض الحجاز لاسعفا
وكيف ابالى بالزمان وكيده * وقد كان لى جاراً مجاور مصطفى
وما انا في سيرى موف بعهده * ولكن حبي فيه حسبي وقد كفا
فيا اهل دين الحب فى الله ابشروا * بفضل كريم عن ذنوبكم عفا
صحيح البخارى قد اجاد بنقله * لمعنى شريف للقلوب به شفا
يظلكم الرحمن فى ظل عرشه * اذا انتم دمتم على العهد والوفا
فانظر ياأخى لصفاء السريرة حيث استشعر قلبه صعوبة الفرقة حتى كأنه ليس بعدها اجتماع وقد كان كذلك

ومما انشده سيدى محمد بن على البيومى وشطره الشيخ محمود بربير الرشيدى قوله

(سيدى بالذى اصطفاك وليا) * واماما على الورى ووليا
فبما نلت يافريد الزمان * (صل معنى فى هواك شجيا)
(انت قطب الوجود حبر همام) * انت غيث الندا وباهى المحيا

صرت فرداً وسيداً ووحيداً * (حاويا للعلوم بحراً وفيا)
(من تلاحظه في الانام بسر) * نال عزا وصار من اهل ريا
واذا قد اتاك من ضل سعيا * (تهده فى الهوى صراطا سويا)
(عجز الواصفون عن حصر فضل) * ظاهر مشرق كنجم الثريا
دم بعز فالكون ساع مطيع * (لك يامن عطيت سرا خفيا)
(ياهماماً رقى مقاما رفيعاً) « ودنى للعلى واضحى نجيا
وجليلا بدا وفاز بقرب » (وعلا قدره مكانا عليا)
(وفريد سما وحاز فخراً) » ووقاراً وعاش فينا هنيا
أنت ياصاوي في الناس تدعى » (احمد الحامدين مولى تقيا)
(انت عزتى ونصرتى انت جاهي) » انت سهم على العدا سطيا
انت عونى على الشدائد دوما » (كلما رمت بكرة وعشيا)
(انت ذخرى وعمدتى فى اموري) » ليس لى ملجأ سواك مهيا
بك مولاي قد شففت بحب » (لست اسلو هواك مادمت حيا)
(فتداركنى من لدنك بسر) » واذقنى من خمر ليلى الشهيا
وتجلى عسى افوز بقصدي » (وبعين الرضاء فانظر اليا)
(انت قطب الزمان سيد عصر) » انت بحر العطا كنز مليا
انت هادى المريد كل طريق « (لم يضاهيك فى الانام وليا)
(فاغثنى بنظرة منك تشفي) » لى جراحا بها الحشا صار عيا
غير ذالا اروم منك دواء » (لفؤادى من كل داء خفيا)
(ذاب جسمى من الفراق ولكن) * لذلي فى الهوى اموت بليا
قد خلعت العذار فيك وانى * (بقضاء الاله دوماً رضيا)
(فتلطف بحال صب معنى) * وترفق به اذ جاء حيا

وتبصر لحاله وتامل * (فهو دوماً من العباد بكيا)
(صل ياربنا وسلم على من) * فاق بدر السماء نوراً بهيا
صفوة الله رحمة الخلق حقا * (قد حبانا الهدى ودينا قويا)
(وكذا آله الكرام وصحب) * من لهم فى الوجود نوراً سنيا
هم نجوم الهدى مصابيح عز * (قدرهم فى العلا عليا زكيا)
(ماحكى البيوم بعض نظام) * (سيدى بالذى اصطفاك وليا)
ماحكى مادحا لبعض نظام * بحلى الصاوى أضحى نديا

ومما أنشده الشاب الصالح العمروسى

الى العارف الصاوى تشد الرواحل * ويسعي له من كل فج ويرحل
فمامثله قطب يدانيه فى التقا * وما مثله في طاعة الله يشغل
له فى العلا باع طويل وهمة * وبالعلم معروف جليل مجمل
فكم من تصانيف له مستفاضة * وكم من علوم فيه ماعنه تفضل
يحاكى لبحر النيل فى حال فيضه * فمن أمه يغدو له منه منهل
امام همام دأبه الجود والوفا * فما مثله فى العصر حقا يمثل
صبور على الضرا مطيع لربه * شكور على السرا حليم مكمل
يكنى أبا الارشاد ياصاح لذبه * ويممه بالاقبال تنجو وتوصل
وكم من كرامات الينا شهيرة * له وهو بالتحقيق حبر مفضل
فمنها اختراق الفلك فى حال حجه * اذ الناس تبكى فيه والدمع يهمل
وبجاه رب العرش من هول بحره * ألا انه بحر عميق مطول
ومنها قيام الليل فى حال ضعفه * مع الجد فى الطاعات والستر مسبل
ومنها ارتباط العالمين بحبه * وفي قولى التقصير عنها محصل
هو العارف الراجى الى عفو ربه * سرى سره فى الكون بالحق يعدل

به هب لنا مولاى علما وحكمة * وجدلى باصلاح فقلبى معدل
صلاة على المختار ماهبت الصبا * هو الهاشمى الامى به الشمس تخجل
والمع الاصحاب والرسل كلهم * فهم كاظمون الغيظ حقا وكمل

وهذا آخر مايسر الله تعالى من جمع تلك المناقب الشريفة والكرامات العالية المنيفة مما اخبرنا به بعض اخواننا الثقاة وشاهدناه بخلاف ماغاب عنا ولا رأيناه .

﴿ وهذه قصيدة لجامع ومنقح ومكمل هذه المناقب الشريفة ﴾
خويدم الطريقة الخلوتية والسادة الصاوية الملحوظ بعناية غفار المساوى
﴿ إسماعيل بن عبدالله المغربى الصاوى فى مدح سيدى أحمد الصاوى ﴾
﴿ وخلفائه والطريقة الخلوتية وبيان فضلهم والحث على محبتهم ﴾

همت في المهد منذ كنت صبيا * بهوى ربة المحاسن ريا
فهى قد تيمت شيوخا وكهلا * ولكم تيمت غلاما فتيا
جرني الوجد من هواها لحان * صار من خمرة الوصال شذيا
فرأيت الدنان تملى وتسقى * بين سكري وبين من مات حيا
من صريع يتلو محاسن ليلى * ولقد كان بالدنان سخيا
ولنا ميت يدير الاغاني * وترى ميت الصبابة حيا
فحسبت الحانات بين رياض * ذات زهر بكل لون تهيا
فوق اغصانها بلابل انس * تسمع الوافدين لحنا شجيا
بين ذكر ترتيلهم وخضوع * ثم خروا لها سجودا بكيا
حين عنهم وقت التجلى ازالت * حجب الستر واجتلوها هنيا
كلهم أعين بها شاهدوها * لاتقل كيف شاهدوا اليوم ميا
فى حماها حيتهموا بتحايا * سمعوا كلهم خطابا شهيا

كعبة القصد عندهم حان ليلى * فيطوفون بكرة وعشيا
سعدوا حين تيموا فى هواها * فهواها ماحل قلبا شقيا
بسما جوها تلوح شموس * مشرق ضوؤها مكانا قصيا
وهناك الصاوى نديم هواها * ينعش الظامئين فى حى ريا
فوق يمناه كل كأس صفاء * وهو يسقى الاقوام تلك الحميا
فسقى من سقي وابقى دنانا * لنديم يكون عنه وليا
لم تزل خمرة التصافى لدينا * من يديه تصير الميت حيا
فعليه الرضوان حين تقضى * فهو ابقى لنا طريقا سميا
كان فى الاولياء قطب رحاهم * فوقهم كان للقصور رقيا
بين علم كالشمس وقت ضحاها * كم رأينا له بيانا جليا
وله السر لايقاس بثان * فلقد كان فى الدياجى نجيا
فمن الليل كان يحيي ظلاما * وبنى للعلوم بيتا قويا
صائما قانعا بذكر وفكر * كان بالله لابشىء رضيا
جرد الجسم عن فخار وزهو * وبحب الاله صار غنيا
حاط تلك الطريق بالشرع فانجا * ب دجاها واذهب الرشد غيا
خلفاء الهمام ساروا عليها * سير صدق بغاية لابغيا
يستمدون نورهم من همام * نوره لايزال فيهم مضيا
خذ طريق الصاوى إن كنت ترجو * عند مولاك أن تكون نجيا
بين أوراده من السر فضل * لاتراه مدى الزمان خفيا
صلوات الدردير تتلى مساء * وصباحا تريك سرا بهيا
اقرب الناس منزلا من حبيبى * من رأيناه بالصلاة وفيا
من عليه الاملاك بعد آله * نطقت بالصلاة والله حيا

أمر الله بالصلاة عليه * كل من كان مؤمنا ونبيا
يذكرون المولى بكل انكسار * فتواضع تكن رفيقا عليا
اذكروني اذكركم قد قرأنا * بين آى القرآن نطقا جليا
ولذكر الاله أكبر فضلا * وكمالا به تكون تقيا
بين جمع إذا ذكرت تراه * ذاكرا منه رحمه ووفيا
وتذكر ان الاله رقيب * وجليس لمن يكون صفيا
ورياض الجنان مجلس ذكر * فارتعوا فيه فهو صار زكيا
كل من سار في طريق صلاح * فاز بالقصد واستراح مليا
وبنوا الصاوى أحيوا الدياجى * لم يذوقوا فى الليل يوما هنيا
من قيام الى انحناء ركوع * وسجود خافوا الها عليا
وجدوا انسهم بطاعة مولى * يمنح العفو من يراه رجيا
في سحير يستغفرون الها * ثم يقفون فى الدعا البكريا
فهم القوم ليس يشقى أنيس * وجليس لهم رأوه أتيا
وبآدابهم تأدب وكن فى * أمرهم طائعا ولست عصيا
فتمسك بحبهم واتخذهم * قدوة يمنحوك فضلا بهيا
وتودد لهم وكن ذا اشتياق * للقاهم وبالتقى كن حليا
ثم إياك أن تكون بغيضا * مبغض الفضل عد منه عريا
مبغضوهم أهل الفسوق يقينا * فاستفد حبهم لتبقى غنيا
وعلى المصطفى أزكى صلاة * وسلام مابان نجم الثريا
وعلى الآل والصحابة طرا * وعلى من يقوم عنهم وصيا

قد وضعنا هنا هذه القصيدة وان كنا طبعناها فى مجموعنا المسمى ﴿ مجموع الطريقة الصاوية ﴾ لمناسبتها فى هذه المناقب

خاتمة حسنى نسأل الله حسن الخاتمة

فى نبذة صغيرة نذكر بعض خلفاء الاستاذ رضى الله عنه وبعض من تبعهم تبركا بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين ﴿ اعلم ﴾ أيها الاخ في الله تعالى ان طريقتنا أرفع الطرق وأقربها وصولا الى الله تعالى فهي مباركة وكل من سلكها بصدق وجد واجتهاد انار الله قلبه واظهر على يديه الخوارق والكرامات وناهيك بطريقة سدتها ذكر الله تعالى ولحمتها الصلاة على رسوله ﷺ وقد شيدها (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزهم الله احسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) جليسهم الرب الودود * وزائرهم ملائكة الملك المعبود * قوم يسعد بهم محبهم * ولا يشقى جليسهم * مجلسهم روضة من رياض الجنة * فافخر فهذه من الله أعظم منه قال تعالى (اذكروني أذكركم) وقال تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار وثبته بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة وادخله الجنة وجاءت صلاته على نورا له يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرا فى الجنة قل ذلك أو اكثر * فسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين * ان اكرمكم عند الله اتقاكم

﴿ فمن خلفائه رضى الله عنه ﴾ صهره الشيخ على الشاذلى كان من علماء الازهر العاملين تقيا ورعا محباً للاستاذ ملازما له فى سفره وحضره ولم نزله أتباعا لانه مات فى حياة الاستاذ ودفن ببلده كفر الهواشه قبل سفر الاستاذ الى الحج

وقد أخبر الاستاذ بذلك قبل موته وقد سبق الكلام عليه تزوج بأخت الاستاذ فاعقب منها (الشيخ محمد الشاذلي) كان عالما عاملا ورعا زاهدا سالك الطريق على عمه الشيخ عبد الباقي الشاذلي واشتهرت الطريقة به في القطر المصري واحياها في بيت خاله سيدي أحمد الصاوي بالدوادية بمصر وفتح الله به على رجال كثيرة. توفي ودفن بزاوية خاله سيدي احمد الصاوي بقرافة المجاورين بمصر وممن أخذ عنه واستفاد وأفاد والدي ﴿الشيخ عبد الله المغربي الصاوي﴾ يرفع نسبه الى سيدنا الحسن بن الامام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه كان رحمه الله تعالى يصوم الدهر ويقوم الليل كله بذكر الله وتلاوة القرآن والتهجد ويختم الليل بورد السحر ويقوم لصلاة الصبح ويقرأ الصلوات وورد الستار والاشراق والضحى ثم ينام حتى يقوم لصلاة الظهر وكانت هذه عادته كان ورعا زاهداً ذا هيبة ووقار مع صغر سنه وكان محبا للارشاد ونشر الطريق وتعليم العقائد التوحيدية والعبادات لتلامذته لتصح عباداتهم وتهذب بالشريعة نفوسهم وكان زاهدا في الدنيا يحبب الى اتباعه الزهد والتخلي عن كل ماسوى الله وكان على صغر سنه مثال للفضل يحترمه الصغير والكبير وكثيرا ما شهد الناس له كرامات كثيرة ﴿منها﴾ أنه رضي الله عنه وصل عليه رجل من العوجة بلدة بجوار جنبواى بالبحيرة وكان الرجل واصلا على رجل من الرفاعية فاغتاظ اخوانه من دخول طرق أجنبية في البلد فحلف رجل منهم لئن جاء هذا الشيخ لأوذينه ولأخرجنه من البلد مذلولا فجاء والدي رضي الله عنه على حسب عادته الى عزبة القنطرة بجوار العوجة فقال له اتباعه لاتدخل البلد لان فلانا متحزب عليك ويريد ان يهينك فقال انا لاأتأخر عن الذهاب الى اتباعي والله معي ودخل البلد فوصل الخبر الى من حلف فأخذ عصاه وذهب الى الشيخ فلما قارب الحجرة التي كان الشيخ فيها فرمى بعصاه خارج المحل ودخل وجلس امامه على ركبتيه وقبل يده

واذهب الله من قلبه كل ما كان يضمره له من شر فخرج بعد الاذن منه فقابله اخوانه فقالوا له مافعلت فقال والله لم ادر شيئا مما ذهبت بسببه ﴿ومنها﴾ أنه كان أعز شيء عنده اللبن فكان اصحابه يعرفون منه ذلك فيقدمون اليه وعاء الحليب بتمامه فكان يتناول منه شربا ويأخذون مابقي ويضعونه حتى يجف فيخرجون منه زبدا اكثر مما يأكل منه ﴿ومنها﴾ أنه كان جالسا يقرأ ورد الستار في جماعته بعزبة القنطرة بالعوجة وهم مطرقون رءوسهم فرفع رجل منهم رأسه فرأي حية بسقف المحل فقال حية حية فرفع رأسه وقال (الله حق) فنزلت امامه على الفراش قطعا فقال لهم رضي الله عنه ارفعوا هذا اللحم ﴿ولما حضرته الوفاة﴾ اوصى والدتي الا تنوح عليه ودعا لها بالصبر وأجيب وأوصى الا يحضر وفاته أحد من الناس غيرها وقال لاأريد أن يحضر قبض روحي أحد غير الملائكة وأخرج من كان حاضرا لاجل ذلك وقد رؤيت أنوار شديدة واضواء بهيجة تهيئة شموع موقدة وقت خروج روحه توفي رضي الله عنه عن خمس وثلاثين سنة مباركة نفع الله به فيها كثيرا من الخلائق وهداهم ببركته لطريق الهدى والسداد ودفن بدسيا بجوار المحمودية بالبحيرة اسكنه الله فردوس جنانه ومتعه بجواره ورضوانه بجاه النبي وصحبه والتابعين * وقد بارك الله في الشيخ محمد الشاذلي طريقة وذرية فلقد تزوج فأعقب رجلين وبنتا احدهما الشيخ أحمد كان من العلماء الكمل العاملين أعقب محمدا وعبده وثلاث بنات والثاني الشيخ محمد توفي ودفن مع أبيه وأعقب الشيخ أحمد الصاوي من علماء الازهر ومدرس الآن بمسجد السيده زينب سلك الطريق على الشيخ برعي الديب عن سيدي عبد الباقي الشاذلي وانتشرت الطريقة به أطال الله حياته ﴿وممن أخذ عنه﴾ وأجيز الشيخ جمعة أبو العلا النجار من (أم دينار) بالجيزة نشر الطريق وله أتباع كثيرة نفع الله به العباد وأطال حياته ثم ان الشيخ محمد الشاذلي تزوج بأخري وهي الست زينب بنت سيدي أحمد بن

الاستاذ رضى الله عنه اعنى بنت خاله فأعقب منها الشيخ محمود والشيخ أمين والشيخ ابراهيم والشيخ محمد والشيخ احمد أما الشيخ محمود فأخذ الطريقة عن والده فانتشرت الطريقة به واستنار به خلق كثير وأجازهم منهم الشيخ محمد حواش أخذ عنه وأجازه ونشر الطريق وربى المريدين ومن تلامذة الشيخ محمد حواش الشيخ على أحمد السطوحى بدمليج منوفية أطال الله حياته ونفع به العباد .توفى الشيخ محمود بعد أدائه فريضة الحج ودفن بالحمره قبل المدينة بمرحلتين وأعقب الشيخ حسن والسنوسى وبنتين وأما الشيخ امين توفى ودفن بزاوية سيدي أحمد الصاوى مع والده وأعقب محمدا وبنتا وأما الشيخ ابراهيم كان صالحا متواضعا اشتغل بالطريق وانتفع به خلق كثيرون توفي ودفن بزاوية جده بمصر أيضا وأعقب محمدا وبنتين وأما شيخنا العلامة الشيخ محمد الصاوى كان من علماء الازهر و مدرسيه ومن أكابر رجال الطريقة أخذ الطريق بعد وفاة أخيه الشيخ محمود وهو بالمدينة المنورة عن سيدى مرجان أغاسليم كبير الطواشية بالحرم الشريف النبوى وهو عن سيدى احمد الصاوى رضى الله عنهما سلك الطريق على يديه خلق كثير منهم الشيخ عبد التواب الشهابى بنوسا الغيط واخر خليفة اجازه شيخنا هو الشيخ محمد عبد العزيز بنوسا البحر وآخر مريد أعطاه العهد ابنه الشيخ محمد وهو الان من طلبة العلم فتح الله عليه امين وتوفى شيخنا رضى الله عنه سنة ١٣٤١ ودفن بزاوية جده سيدي احمد الصاوي وأعقب الشيخ الصاوى والشيخ عبد المنعم اطال الله حياتهما وأما الشيخ أحمد توفى ودفن بالزاوية وأعقب محمدا وأمينا وعبد الحميد ومحمودا وبنتا وتراهم الآن فى عدد كبير يربو على المائة وهم بمصر وكفر الهواشم على شاطىء النيل الغربى بارك الله فيهم وعمهم بهدايته آمين

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ الشيخ عبد الباقي الشاذلى شقيق الشيخ على الشاذلى كان يحب الاستاذ حتى انه ترك ماله ولازم خدمته وقد لقب

بالصاوي الصغير وبعد وفاة استاذه توجه الى كفر عمار بالجيزة وانتشرت الطريقة به واستناوت وتوفى ودفن مع ابن استاذه فى الزاوية بمصر وتبعه ولده الشيخ على عبد الباقى الصاوي واستنارت الطريقة به وبعد وفاته تبعه أيضا ابنه الشيخ على على عبد الباقي الصاوى وتوفى ودفن مع أبيه بكفر عمار وتبعه ولده الشيخ احمد على عبد الباقى اطال الله حياته ﴿ وممن اخذ ﴾ عن سيدي عبد الباقى (الشيخ محمد ابو شعبان) كان رضى الله عنه من العلماء العاملين زاهدا ورعا نشر الطريق وربى المريدين وله كرامات كثيرة وأقر بفضله ورفعته فضلاء وقته وانتفع به خلق كثيرون توفى ودفن بالروضه وله ضريح يزار ومسجده تبع ديوان الاوقاف ﴿ واخذ عنه ﴾ صهره الشيخ على العمرانى كان رضى الله عنه من العلماء العاملين ورعا زاهدا نشر الطريق وربى المريدين وله كرامات كثيرة واخذ عن الشيخ العمرانى ﴿ الشيخ محمد داود ﴾ من العلماء العاملين نشر الطريق وله أتباع كثيرة أطال الله حياته ونفع به المسلمين

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ الحسيب النسيب الشيخ فتح الله كان رضى الله عنه أكبر خلفاء الاستاذ سنا وهو اول خليفة له وينتهي نسبه الى سيدنا الحسن ابن الامام على كرم الله وجهه اشتهرت الطريقة به واستنارت وكثرت خلفاؤه واتباعه وانتشرت الطريقة بمصر وبلاد الشام توفي ودفن بزاوية استاذه رضى الله عنه وأعقب السيد عمر فتح الله كان مباركا وله كرامات مشهورة نشر الطريقة على نهج والده وانتفع به خلق كثيرون توفي ودفن بسماديس بجوار دمنهور وتبعه ولده السيد عمر عمر فتح الله كان رجلا صالحا مباركا نشر الطريق وانتفع به توفى ودفن مع أبيه وضى الله عنهما وأعقب السيد محمد فتح الله سلك الطريق وانتفع به خلق كثير اطال الله حياته وممن اخذ عن الشيخ فتح الله رضى الله عنه الشيخ حسين سليم الداجانى مفتى يافا كان رجلا صالحا نشر الطريق وانتفع به خلق كثير (منهم) الحسيب النسيب

الشيخ على الرفاعى الحلوانى الدمشقى كان رجلا صالحا تقيا نشر الطريق وأظهر الله على يديه الكرامات توفي رحمه الله ودفن بدمشق وله ذرية بمصر صلحاء اصلح الله أحوالهم آمين ﴿ومن تلامذة الشيخ فتح الله الشيخ محمد شحاته الحداد﴾ ولد ببنى عدى مركز منفلوط مديرية اسيوط وتلقى العلم بها بعد أن حفظ القرآن الكريم ثم رحل الى الازهر الشريف وتلقى العلم به عن شيوخ اكابر الى أن نبغ فى الفقه والحديث والتفسير وقد ظل زمنا طويلا يدرس التوحيد والتفسير والحديث وفقه المالكية في الموضع الذى يقابل محراب الشيخ الدردير بالجامع الازهر على يمين الداخل من باب الصعايدة قبل المنبر وكان ممن حضروا عليه المرحوم الشيخ محمد ابو الفضل شيخ الجامع الازهر السابق وقد بشره بها فى درسه بقوله حين كان يحضر عليه الخريدة «ستكون اول عالم بالازهر» اتصل بالمرحوم سيدى احمد الصاوى وبعد وفاته اتصل بالشيخ فتح الله واجازه فتلقن منها اصول الطريقة الحلوتية ونشرها في رحلاته الى الواحات الداخلة والخارجة وفى اقاصى القطر المصرى والسودانى ثم انتقل الى جوار ربه فى سنة ١٢٨١ هجريه ودفن بقرافته المشهورة بالقرب من ضريح الشيخ عبد الله الشرقاوى وله كرامات كثيرة يذكرها مريدوه وكان مشهورا بالتواضع وباخفاء احسانه وترجمته بخطط المرحوم على باشا مبارك وقد اعقب الشيخ ابو بكر والشيخ احمد فتولى الشيخ ابو بكر نشر الطريقة الحلوتية الصاويه فسار سيرة والده من الاشتغال بالعلم والتعفف مما بأيدى الناس بما رزقه الله من ثروة وقد اجيز بالتدريس وتلقى الطريق عنه كثير من عامة الناس وخاصتهم وقد نشر طريقته فى السودان خليفته (الشيخ حسين الفيل) كبير امدرمان وله خلفاء وأتباع بكافة انحاء القطر المصرى والحجاز وكانت الاوراد والاذكار تقام فى مكة والمدينة من أتباعه الى عهد قريب اتصف المرحوم الشيخ أبو بكر بصفات عده فقد جمع بين خيرى الدنيا والآخرة

كان طلق الوجه حسن المقابلة لا يقابله صغير أو كبير حتى يخيل اليه أنه أحب الناس لديه كريما سخيا متواضعا مشتغلا بالعبادة دائما يتلو القرآن الكريم ويقرؤه سحرا وهو يبكى يحج عاما ويقيم عاما بمصر كان شغوفا باتفاق ماله فى الخيرات وخاصة فى الحجاز حتى كانت له قافلة فى الحج باسمه خاصة لا يستدى العرب على فرد منها لكثرة هداياه للعرب ولشريف مكة وقد حج ناس كثيرون على نفقته الخاصة يبذل جهده فى اغاثة الملهوف وقضاء حوائج الناس باذلا جاهه وماله وليله ونهاره صلى العشاء والوتر ثم أشار الى ماء زمزم فشرب منه ثلاث مرات حسب السنة فى مماتها قال الحمد لله رب العالمين فكان هذا آخر نفس له فى الدنيا توفى سنة ١٩١٧ ودفن بضريح والده وقبره يزار وتقرأ الاوراد وتجلس الذكر فى صباح كل يوم جمعة وأعقب نجليه الشيخ محمد اسماعيل والشيخ محمد اسحق وقد حفظا القرآن ودخلا الازهر فدرسة القضاء الشرعى وقد حازا شهادة العالمية ودبلوم دار العلوم والتخصص فى الشريعة الاسلامية من مدرسة القضاء وكانت رغبته رحمه الله ان يكملهما من الوجهة العلمية والخلقية فقد احرز أعلى الشهادات وهما الآن يسيران على نهج والدهما من الاشتغال بالطريق ونشره وبالعلوم وتدريسها بالجامع الازهر وممن أخذ عن الشيخ محمد الحداد ﴿الشيخ مصطفى القلتاوى﴾ نشر الطريق وله أتباع كثيرة منهم ﴿الشيخ محمد أبو يوسف﴾ من فيشا النصارى نشر الطريق وله أتباع كثيرة أطال الله حياته ونفع به العباد وممن أخذ عن الشيخ مصطفى القلتاوى ﴿الشيخ عبد المنعم عمر﴾ من علماء الازهر نشر الطريق وأخذ عنه الشيخ مصطفى مصطفى القلتاوى نشر الطريق وله أتباع كثيرة أطال الله حياته ونفع به آمين وممن أخذ عن الشيخ بكر الحداد رضى الله عنه ﴿الشيخ محمود محمد عبد النبى بركات﴾ الشريف الحسينى نشر الطريق وله أتباع كثيرة نفع الله به العباد وأطال حياته

ومن خلفائه رضي الله عنه سيدي احمد ابو الليل المدفون ببني مزار من أعمال المنيا كان رضي الله عنه اماما قدوة جامعا بين علمي الشريعة والحقيقة لازم شيخه سيدي أحمد الصاوى من اول نشأته فتولي تربيته وتهذيبه الى أن تخرج على يديه وكان خليفة من بعده فى الطريق ووارثا لعلومه ومعارفه وقد تربي على موائد امداداته أئمة عديدون اشهرهم سيدى أبو محمد عبد الجواد ابن السيد حسين الشهير بالمنسفيسى نسبة الي منسفيس قرية مشهورة بمديرية المنيا أقام فيها رضي الله عنه عدة اعوام يدعو الخلق الى حضرة ربه لا يألو جهدا : دروسه لا تنقطع ومعينه لا ينضب ومازالت هذه عادته حتى استبان منهاج الطريق وعقد له فى عهده لواء الرياسة في علم الشريعة والتحقيق : ولقد تربى فى حجره أفاضل النجباء : وله كرامات كثيرة . ولد سنة اربع وخمسين ومائتين بعد الالف بملطية . بلدة كبيرة بمديرية المنيا وتوفي ليلة الاربعاء الذى هو السادس والعشرون من شهر صفر سنة ست واربعين وثلاثمائة والف هجرية بكوم عواجه فى مركز ديروط بمديرية اسيوط ودفن هناك وضريحه بها مشهور تحفق عليه ألوية المهابة والجلال* ومن اشهر تلامذته في علمي الظاهر والباطن الامامان الجليلان العارف بالله تعالى الحسيب النسيب غريق محبة الله والرسول من على جبينه تلوح علامات الاقبال والقبول دليل السائرين الاستاذ المفضال الممنوح خلعة الانس والجمال « السيد هارون بن السيد عاشور » ولدلازالت شمس حياته ساطعة ببلدة مشهورة فى مديرية جرجا (بكوم شقاو) سنة بضع وثمانين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية ولازم شيخه المنسفيسى رضى الله عنه في غالب اوقاته وعرف بكمال التواضع والخشوع وهو الآن كعبة القصاد يتسابق المريدون للأخذ عنه يهابه الصغير والكبير ويكفيه قول أستاذه فيه « كفانا هارون شرفا وفخراً » (والثاني) العارف بالله تعالي العالم

العامل المرشد الكامل البرزخ الجامع بين الشريعة والحقيقة محيي علوم الدين وناشر اعلام الطريقة مربى المريدين وغارس شجرة اليقين بهجة أفاضل الفضلاء وعين اعيان الاجلاء مولانا وقدوتنا أبو محمد سيدي عبد الجواد ابن السيد محمد الدومي نسبة الى (ام دومة) قرية من قرى الصعيد من اعمال جرجا ولد بها فى مفتتح هذا القرن الرابع عشر (فعمره الآن ثمانية وأربعون عاما) ونشأ حرس الله تفائس أنفاسه فى حجر والده حميدا خصالا الى ان حفظ القرآن الكريم بها ثم رحل الى الازهر الشريف وتلقى عن علمائه مختلف العلوم حتى برع فى الفنون العقلية والنقلية وفي السنة الثامنة عشرة من عمره ذهب إلى حج بيت الله الحرام وزيارة حبيبه سيد الانام على إثر ان رأى وهو جالس لمطالعة الدرس وقد اخذته سنة من النوم ان رجلا اسمر اللون نحيف البدن طويلا حمل اليه بطاقة على صورة برقية من حضرة النبى ﷺ كتب فيها (عبد الجواد محمد احضر حالا) فقال له ومن أنت قال بلال . الخ ثم انتبه من سنته مبتهجا مسرورا . فانظر الى هذه الرؤيا فى ذلك السن الحديث وقد شاهد اثناء سفره ومدة اقامته بالاقطار الحجازية وخصوصا في طيبة الغراء من عناية الله تعالى به وإكرام سيد الخلق له مايؤذن بكرامته وسمو منزلته ولم يزل حفظه الله تعالى موضع عناية استاذه فى جميع احواله واطواره مفطورا على الكمال جمعت في ذاته امهات محاسن الاداب ومكارم الاخلاق من الكرم والحلم والعفة والتواضع والزهد والورع والغض عن عيوب الخلق والتخلى عن حظوظ نفسه وما إلى ذلك مما جذب قلوب العباد اليه ودعاهم الى المبالغة في توقيره واعظام شأنه حتى اذعن له المنصف والمكابر واتفق على جلالة قدره الأصاغر والاكابر ولا بدع فقد منحه الله القبول كله مع ماوهبه من غزارة العلم وقوة الفهم لكتاب الله تعالى واسرار التشريع عامة وما اطلعه عليه من احوال النفوس وآداب السير الى حضرة

الحق جل وعلا ولن يتخطى الصواب قيد شعرة من يقول انه غزالى هذا القرن فانك لتستطيع ان تستملى منه مثل احياء الغزالى اذا ما اصغيت الي مايلقيه فى مجالس درسه من بدائع الحكمة والموعظة الحسنة ومايلفظ من فيه من فنون العلم وغرائب الامثال : فى بيان محكم. واسلوب منظم: وتراه شديد التمسك بظاهر الشرع يحذر اتباعه عن التظاهر بدعوى الولاية والتعويل على مكاشفات القلوب ويوصيهم بالمحافظة على الطهارة وآداب الذكر . ولمزيد صدقه وعناية شيخه به من اول نشأته حفظ الله قلبه ولسانه وسائر جوارحه عن مواقع السوء ومنازع الشهوات وطويت له مسافات الطريق طيا فاذن بالارشاد فى سن لايجاوزغيره فيها أول قدم فى السير والسلوك وماذلك على الله بعزيز ولا نكاد نحصى ما أكرمه الله تعالى به من غرائب الفتوحات والمشاهدات والكرامات الخارقة للعادات التى منها عموم النفع وكثرة هداية الناس على يديه ومداواتهم ظاهرا وباطنا. وكان قد اشار عليه استاذه في اول مجاورته للازهر الشريف ان يختار مصر موطنا له فهو الآن وقيم فى ناحية بولاق منها يرفع قواعد الطريق ويلقى دروس الفقه الارشاد بمسجد سيدي سليم السباعي امام منتزه السبتية هذه شذرة من مناقبه العظيمة فيما يتعلق بظاهر اوصافه وأحواله وبقى ماعدا ذلك سرا بينه وبين خالقه الذى من عليه بالاخلاص فى حبه ولم يشغل بسواه خاطر قلبه لاتصعد العقول الى مرقاه ولايعلم تأويله الا الله فدعه مصونا بالجلال محجبا ؟

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ سيدى مرجان أغا سليم شيخ أغوات الحرم الشريف النبوى وقد كان سيدى أحمد الصاوى يقرأ الصلوات فى جماعته بالحرم الشريف بصوت عال في حجته الاولى فجاء سيدى مرجان وأسكته قائلا لاترفع صوتك أمام سيد المرسلين واخرج من هذا المكان وأخرجه من الحرم بقوة بطشه ومن حوله وتعلم أن الأغوات فى الحرم

هم أصحاب الكلمة النافذة ولا أحد يقف أمامهم فرأى سيدى مرجان رضى الله عنه النبي ﷺ فى المنام يقول له يامرجان تمنع حبيبى من الصلاة على أمامى قم واسترضه واقرأ معه فقام سيدي مرجان وجاء لسيدى أحمد الصاوى ووقع على أقدامه وقال جاءك الاذن ولا أقدر أن أمنعك وأعطاه العهد واجازه وقد أخذ عنه وأجيزه شيخى المرحوم الشيخ محمد الصاوى سبط نجل الاستاذ كان رضى الله عنه من العلماء بالازهر الشريف وقد تقدم فى ترجمة جده الشيخ على الشاذلى وأمه السيدة زينب بنت سيدى أحمد ابن الاستاذ توفيت رضى الله عنها عن ماية سنة وزيادة ودفنت مع والدها بالزاوية

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ على العقباوى كان من العلماء العاملين درس العلم بالاسكندرية ونشر الطريق وانتفع به خلق عظيم وممن أخذ عنه (الشيخ أحمد الشوادفى الشرقاوى) كان رضى الله عنه جنديا « عسكري في الجيش» يحب مجالسة العلماء وكان يجتمع بسيدى على العقباوي فأخذ عنه الطريق وأجيز وفتح الله عليه وانتفع به وانتشرت الطريقة الخلوتية به فى الشرقية والغربية توفي ودفن بمزبته بجوار شنو بلدة بالغربية وله كرامات مشهورة وأولاده هناك وأعقب أيضا أولادا بالشرقية ﴿منهم﴾ اكبرهم الشيخ عطيه الشوادفى كان رضى الله عنه صالحا تقيا وله كرامات كثيرة وانتشرت الطريقة به فى حيات والده وبعد وفاته توفى رضى الله عنه ودفن بفرسيس وله ضريح يزار وأعقب أولادا أتقياء صلحاء منهم الشيخ ﴿ابراهيم الشوادفى﴾ مشتغل الآن بالطريق وله أتباع كثيرة وهو على خلق عظيم ويظهر فى الموالد باحتفال مهيب أطال الله حياته ونفع به آمين

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ محمد القاضى الفرعوني كان خادما بضريح السيدة زينب نشر الطريق توفى ودفن بالبقيع ومن اتباعه الشيخ على والى كان رضى الله عنه من العلماء بالازهر وكان صالحا اشتغل بالطريق توفى

ودفن ببركة الفيل بمصر وله ضريح يزار واخذ عنه ﴿الشيخ اسماعيل ضيف﴾ كان رضى الله عنه اميا وكان صالحا يحفظ اوراد الطريق ويتلوها صباحا ومساء اشتغل بالطريقة واشتهرت به وله كرامات مشهورة يدريها اولاده ومنها بعد وفاته عند تجديد ضريحه سنة ١٣٣٨ كان فاعلا من ابناء طريقته سقط من على السقالة ارتفاع اثنى عشر مترا داخل الضريح فهرع من كان معه لينظروا ماحل به فوجدوه طالعا على السقالة وحامل احجارا على كتفه ويقول ياأبا ضيف توفى الشيخ اسماعيل ضيف سنة ١٢٨٠ ودفن بالقرافة الصغرى بالامام الشافعى وله ضريح يزار واعقب رجلين الشيخ احمد ضيف أخذ عن والده وساقته المقادير الى تفيه للسودان وكان رجل من أعاظم السودان رأي فى المنام ان شيخا جاءهم واعطاهم العهود قبل ذهابه الى السودان فكانوا متشوقين الى رؤيته فلما حضر عندهم ورآه ذلك الرجل هرع فرحا وقال هذا الذى رأيته فى المنام ووقع حبه فى قلبهم وفتح الله عليهم ببركته وأخذوا منه العهد ونشر الطريق بالسودان توفى ودفن عندهم وله ضريح يزار وخلفه ابنه الشيخ اسماعيل احمد ضيف ولد بعد سفر والده الى السودان اخذ الطريق عن عمه الشيخ محمد اطال الله حياته ونفع به والثانى من اولاد الشيخ اسماعيل ضيف (الشيخ محمد ضيف) جاور بالازهر ونشر الطريق وعم نفعه بالقطر المصرى اخذ عن ابيه وله كرامات عديدة منها انه كان بجهة طهطا فاهدته امرأة قدرا من فخار ملئ جبنا فاراد اصحابه فتحه فقال اصبروا وفتحه فخرج منه ثعبان كبير توفى رضى الله عنه فى ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ ودفن مع والده بالامام الشافعى بمصر واعقب ابنه الشيخ احمد ضيف فهو قائم بالطريق خير قيام اطال الله حياته آمين ومن تلامذة الشيخ اسماعيل ضيف ﴿الشيخ بشير أغا﴾ نشر الطريق وانتفع به كثير من الناس وله زاوية وضريح بحارة الجامع بشبرا وقد أخذ عنه الشيخ فؤاد نشر الطريقة

وله أتباع وخلفاء كثيرة أطال الله حياته ونفع به آمين

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ يوسف الكفراوي كان رضى الله عنه متزوجا بينت نجل سيدى احمد الصاوى قبل الشيخ محمد الشاذلى رضى الله عنه نشر الطريق وله كرامات كثيرة وأعقب ولده الشيخ ابراهيم الكفراوى نشر الطريق وله أتباع كثيرة أطال الله حياته

﴿ومن خلفائه سيدى محمد البيومى﴾ ابن سيدى على البيومي رضى الله عنهم

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ محمد الشهالى الزرقانى نشر الطريق وله كرامات كثيرة توفى ودفن بزرقان وله ضريح بها يزار وأعقب الشيخ سيد الشهالى قام بالطريق خير قيام (وله ذرية بها)

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ محمد البنا الرشيدى كان مفتيا باسكندريه انتشرت الطريقة به وقد تبعه ولده الشيخ عبد الله البنا ونشر الطريق وخلف الخلفاء وانتفع به خلق كثيرون توفى ودفن باسكندرية

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ عمر الخشن الزرقاني استفادوا وافاد ونفع العباد ونشر الطريق فى كل واد توفى رضى الله عنه ودفن بشنراق بلدة بالغربية وله ضريح بها يزار وعليه المهابة والانوار وله كرامات كثيرة وأعقب ولده الشيخ محمد عمر الخشن الصاوى نشر الطريق وله أتباع وخلفاء أطال الله حياته

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ خليل القاوقجى كان رضى الله عنه صالحا ورعا توفى ودفن بقرافة السيدة نفيسة بمصر أخذ عنه وأجيز الشيخ محمد ثابت توفى ودفن بقرافة زين العابدين وأيضا أخذ عنه الشيخ ابراهيم الزعبلاوى وممن أخذ عن الشيخ ابراهيم الزعبلاوى الشيخ سليمان الزعبلاوي وكان ميقاتيا بالسيدة زينب وخلفه ابنه الشيخ محمد الزعبلاوي أطال الله حياته توفى الشيخ سليمان ودفن مع الشيخ خليل القاوقجى رضى الله عنهم

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ السيد احمد الششتى الذي جمع بعض هذه المناقب توفى ودفن بالبقيع مع أخيه السيد قاسم الششتى وهو اول من تصدى لجمع هذه المناقب وقد اخبر الاستاذ بموت الشيخ احمد رضى الله عنهم

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ الشيخ ابراهيم العبد السرسناوى نشر الطريق وهو من نسل سيدى خالد بن الوليد الصحابي رضى الله عنهم

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ سيدى محمد الكتبي جامع بعض هذه المناقب نشر الطريق وانتفع به رضى الله عنه

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ الشيخ احمد الخليفى من منية بنى موسى بجوار ملبج منوفية نشر الطريق وانتفع به خلق كثيرون

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ السيد محمد المغربى التونسى.

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ الشيخ سالم السواحلى نشر الطريق وانتفع به وله ذرية بساحل الجوابر منوفية

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ الشيخ محمد عبد الجواد الكفراوي نشر الطريق وانتفع به خلق كثير توفى ودفن بزاوية استاذه بمصر رضى الله عنه

يقول جامعها الرجى من الله غفران المساوى اسماعيل بن عبد الله الصاوي هذا قليل من كثير . وقطر من وابل مطير يعجزنا حصره ويضيق هذا الكتاب عنه فأتباع الاستاذ كثيرون وخلفاؤه ملء المدن والامصار ولا ريب فطريقته الآن منتشرة انتشار الضياء فهذه مدن القطر المصري والسودان وجزيرة العرب والشام لا تكاد تخلو من اتباع له وخلفاء يتلون اذكاره ويقيمون اوراده ويرشدون الخلق الى طريق الحق على ان فى هذا القدر كفاية والحمد لله فى البدء والنهاية والله أسأل أن ينفع بها كل مريد وقاري وسامع ومحب انه سميع قريب مجيب وصلى الله على سيدنا محمد النبي المؤيد بالمعجزات وعلى آله وصحبه السادات والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

﴿ قال جامعها حفظه الله ورعاه آمين ﴾

نحمدك اللهم شرحت صدور المقربين من عبادك واصطفيت احبابك جلستهم على موائد مناجاتك وخلعت عليهم خلعة رضوانك فهم يتلذذون بذكرك ويداومون على القيام بشكرك وصل اللهم على كنز اسرارك واشرف خلقك سيدنا محمد عبدك ورسولك وآله الاطهار واصحابه الاماجد الاخيار ﴿ وبعد ﴾ فقد تم طبع هذه المناقب الشريفة والدرة المنيفة بان تكتب بالنور على نحور الحور كيف وقد حوت مناقب محبوب الرسول الواصل فى حبه ارقى وصول من هو لجميع الكمالات حاوي ابو الارشاد سيدي احمد الصاوى اسكنه الله اعلى الجنان والبسنا حلل الرضوان وكان الفراغ من طبعها الميمون وتمام شكلها المصون بمطبعة الصدق الخيرية العامرة بالرياض الازهرية بمصر القاهرة المحمية غرة رجب الفرد الحرام سنة ١٣٤٨ من هجرة سيد الانام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام

ولما فاح مسك الختام ولاح بدر التمام قال الشيخ عبد الصمد الحسيني السنان

ان رمت عزا فى الحياة وفى غد * بامامنا الصاوى مادمت اقتد
واسلك طريقته فلست بغيرها * ابدا الى نور الحقيقة تهتدى
وبنوره الوضاء تعرف فضله * بين الرجال أولى المقام الامجد
اعنى كتاب مناقب لجنابه * ثبتت بأقوم حجة لم تجحد
فاقرأه ياهذا بحسن تدبر * واعمل بما فيه دواما تسعد
واشكر صنائعه التي اضحى بها * اعناق اهل الفضل خير مقلد
وترض عنه واسأل المولى به * ماترتجيه تفز بنيل المقصد
هو اوحد الخلفاء للدرديرمن * فاضت معارفه كبحر مزبد
حبر له فى الدين آثار بها * حسن الختام ينال كل موحد

﴿ تم ﴾

فهرست

٢ خطبة الكتاب

٢ مقدمة لسيدى محمد الكتبي فى أصول التصوف وكرامات الاولياء

٢١ نسب الاستاذ رضى الله عنه

٢٢ ماجمعه سيدى احمد الششتى رضى الله عنه

٢٤ الباب الاول في مولده ومنشئه وطلبه العلم

٣٠ الباب الثانى فيما يتعلق بأخذه الطريق وسلوكه وشيء من اخلاقه

» في سيره وحاله

٣٨ الباب الثالث فى كيفية ارشاده للمريدين وشيء من كراماته وذكر مؤلفاته

٤٩ فى حجته الاولى ٦٠ ومنها وقع له فى حجته الثانية

٦٤ خطبة جبل عرفات فى تعليم المناسك

٨٧ الحجة الثالثة التى توفى فيها ودفن بالمدينة المنورة

٩٠ ذكر مؤلفاته رضى الله عنه ٩٦ فصل فى القصائد التى مدح بها

١٤٥ خاتمة فى ذكر بعض خلفائه وبعض من تبعهم

﴿تطلب هذه الكتب من مطبعة الصدق الخيرية بمصر﴾

شرح حزب سيدي احمد البدوي

شرح صلوات سيدي ابراهيم الدسوقي

كاس الصفا بشراب أهل الوفا قصائد ومواويل حربية

مجموع أوراد الطرق الصاوية

التمائم والرقي لابى الارشاد سيدى احمد الصاوي

ديوان المواهب الربانية فى الخطب المنبرية للرويني

حسن الصنيع فى مدح النبي الشفيع